

التعليق على كتاب الداء والدواء | المجلس الثاني | الشيخ إبراهيم رفيق الطويل

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين وصلي واسلم على

نبينا وحبيبنا وقره عيننا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. اللهم علمنا ما - [00:00:00](#)

ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. اللهم جنبنا منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء لا اله الا انت سبحانك انا كنا من الظالمين. حياكم الله معاشر طلبة العلم في مجلس جديد نعقدته في التعليق على هذا الكتاب المبارك. رسالة الداء -

[00:00:23](#)

العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى عليه. وقد عرفنا في المجلس السابق موضوع هذه الرسالة المباركة رسالة مباركة مهمة لكل مسلم ومسلمة ولكل طالب علم وطالبة علم. رسالة تتحدث عن المشكلة التي يصعب ان نفك عنها وتحاول ان تسدنا الى طريق حلها -

[00:00:43](#)

وهي مشكلة المعاصي والذنوب افة المعاصي والذنوب التي يبتلى بها الانسان ويقع في شباكها وبعضنا يصل الى ادمان في كثير من جوانبها يحاول ابن القيم رحمة الله تعالى عليه ان يقدم علاجا لهذه الظاهرة لهذه الاشكالية من خلال هذه الرسالة المباركة. عرفنا ان

هذه - [00:01:06](#)

ترى هي سؤال اصلها سؤال وجه الى ابن القيم من شخص عنده ادمان على معصية من المعاصي ويخاف ان هذه المعصية ان بقي

مدمنا عليها ان توبق دينه ودنياه وان يكون فيها خسارة الدنيا - [00:01:29](#)

والاخيرة. فقال يا امام اريد منك حلا اريد علاجا. اريد ان تساعدني للخلاص من هذه المعضلة من هذه الاشكالية. وكم من شخص منا غارق في احوال ذنوبه ومعاصيه كم من شخص منا مكبل ولكنه صامت يخشى ان يبوح بذنبه يخشى ان يبوح بمصيبته التي ابتلي

بها واعظم - [00:01:46](#)

المصائب احبابي الكرام في هذه الحياة هي مصيبة البعد عن الله سبحانه وتعالى. لن تبتلى عبد الله ولن تبتلى. امة الله وتعالى بمصيبة

اعظم من مصيبة ماذا؟ ان تكون بعيدا عن الله - [00:02:09](#)

وان يكون قلبك محروما من الناس بالله. وهذه المصيبة مصيبة البعد عن الله. وحرمة الناس بالله سببها المعاصي التي انت مصر عليها

سببها المعاصي التي تجاهر فيها ربك ليلا ونهارا في خلواتك وفي جلواتك ولا ترعوي عنها. لربما - [00:02:25](#)

تستخفي من الناس لكنك لا تستخفي من الله سبحانه وتعالى وهو اعظم ان يستحى منه. تأتي هذه الرسالة المباركة لتقدم العلاج لكل

شخص باحث عن الشفاء. لذلك اسمها الداء والدواء واسمها ايضا ماذا في بعض النسخ؟ الجواب - [00:02:45](#)

الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. فنحن واياكم نبحث عن علاج لمشكلة المعاصي والذنوب نبحت عن دواء قلوبنا ويسعى ابن القيم

من خلال تتبعه لنصوص الكتاب والسنة ان يوضح معالم هذا الدواء. وان يكشفه لنا لعل - [00:03:06](#)

انا نأتسي بخطوات الائمة ونبدأ من الان في رحلة الاستشفاء. ونبدأ من الان في رحلة الاستشفاء. بدأ ابن القيم رسالته المباركة ببيان

ماذا؟ ببيان الدواء الاساسي لهذه الامراض اخبارك؟ يا من تبحت عن شفاء قلبك - [00:03:26](#)

يا من تبحت عن العودة الى الله سبحانه وتعالى يا من تبحت عن الانفكاك من الذنوب والمعاصي وتبحت عن درب الخلاص. يا من

وقعت في مصيدة اباحية او النظر الى النساء او الاكل الحرام او مجالسة اهل سوء. اي معصية انت مصر عليها. يا من وقعت في المعصية - [00:03:44](#)

وتريد النجاة اساس علاجك في الادوية الشرعية والادوية الشرعية اساسها وجلها في اين في القرآن. لذلك نجد ابن القيم في مطلع هذه الرسالة اهتم ببيان الادوية الشرعية لان العلاج فيها - [00:04:04](#)

تريد الخلاص من المعاصي عليك بالقرآن تريد الخلاص من المعاصي؟ عليك بالذكر تريد الخلاص من المعاصي عليك بالدعاء ولذلك لان هذه الاسلحة الثلاث للمؤمن للنجاة من احوال الذنوب والمعاصي اهتم ابن القيم ببيان - [00:04:22](#)
كيف تستعمل هذه الاسلحة وهذه الادوية بالشكل الصحيح لان كثيرا من الناس ربما يقول انا يا شيخ اقرأ القرآن ولكنني لا استشفع به. لربما يقول انا اذكر الله وادعو الله ان يخلصني من - [00:04:38](#)

معصية لكنني لا اجد الشفاء. اقول هل استعملت اخي الكريم يا رعاك الله؟ وهل استعملت اختي الكريمة رعاك الله؟ هذا الدواء بالشكل الصحيح الصحيحة فابن القيم اراد ان يبين ان اكثر الناس يدعي انه يقرأ القرآن وانه يتوب وانه يدعو الله عز وجل بالشفاء ولا يصلح معه ولا ينجح معه - [00:04:54](#)

وهذا الدعاء ويكون السبب حقيقة ليس في القرآن اياك ان تشك في ذلك. السبب في طريقة استشفائك بالقرآن. طريقة علاجك اكرهات طريقة علاجك بالدعاء. ابن القيم رحمة الله عليه يقول ان القرآن والذكر والادعية. هذه الادوية الشرعية هناك - [00:05:14](#)
شروط للاستشفاء بها. اليس كذلك؟ قلنا الشرط الاول ما هو؟ من يذكرنا ها يا شيخ قبول المحل ان يكون المحل الذي تقرأ عليه القرآن او المحل الذي تدعو الله سبحانه وتعالى له او تذكر الله عليه - [00:05:34](#)

ان يكون هذا المحل يقبل ماذا؟ هذا الدواء الشرعي. طب قلنا ما هي الاسباب التي تجعل المحل لا يقبل الدواء الشرعي ايوا يا شيخ ان يكون المحل نبت من حرام. فلا يقبل الدواء الشرعي ايضا - [00:05:51](#)
ان تكون هذه الالة التي ابتلاك الله بداء فيها او مرض فيها انت تستعملها في الحرام ايضا نعم عدم استعمال الادعية المناسبة او الايات المناسبة لداءك. فقلنا هل يصلح انسان مريض بمعاصي وذنوب ان يقرأ آيات تتكلم - [00:06:09](#)

عنا او الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريع باحسان. نعم القرآن هو كله بركة بالتأكيد لكن ايضا عليك ان تحسن اختيار الاية المناسبة الشيء المناسب لذلك حتى النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمنا ان لكل شيء دعاء. ففي الركوع سبحان ربي العظيم. وفي السجود ماذا تقول - [00:06:28](#)

سبحان ربي الاعلى لو ان شخصا قال في الركوع سبحان ربه الاعلى بدل سبحان ربي العظيم. والله يا شيخ ما هو ذكر ودعاء. نقول نعم. لكن ليس هو المناسب ليس هو المناسب وان كان ذكرا ودعاء طيبا لكن سبحان ربي الاعلى تناسب - [00:06:48](#)
الركوع وسبحان ربي الاعلى تنازل السجود وهكذا فطلب الدعاء المناسب والاية المناسبة لطبيعة الداء مهمة جدا حتى يحصل الشفاء. اذا السبب الاول او الشرط الاول من شروط الاستشفاء بالقرآن ظاهرا وباطنا هو ماذا؟ قبول المحل. وعرفنا ما هي الاسباب التي تسبب - [00:07:03](#)

بعدم قبول المحل الاستجابة للقرآن او الدعاء. طيب السبب الثاني او الشرط الثاني من شروط الاستشفاء بالقرآن ظاهرا وباطنا احسنت حجم الثقة العالية منك بالدواء كلما كنت ايها القارئ وايها الراقي واثق بنجاعة الدواء كلما حصل الشفاء اقرب باذن الله. وكلما كانت عقيدتك مزعجة - [00:07:26](#)

في ان القرآن شفاء ودواء او تقرأ مع ضعف اليقين فهذا اصلا هو سبب ماذا؟ تأخر الشفاء. فاذا ينبغي ان ننتبه بهذه القضية وهو انه لابد من وجود ماذا لابد من وجود ثقة منك بنجاعة الدواء حتى يكون ذلك مرتبا للشفاء باذن الله. ايضا السبب الثالث او الشرط الثالث من - [00:07:50](#)

شروط الاستشفاء بالقرآن ظاهرا وباطنا. نعم بالحق نعم هذا من ادابه هذا من ادابه لكن من الشروط الابتعاد قلنا عن الموانع عن موانع الاستجابة عموما. ومنها الاكل الحرام عموما ومنها اكل الحرام عموما ورين الذنوب والمعاصي وما - [00:08:14](#)

ومع ذلك فمثل هذه الامور قد تحرم الانسان من ماذا؟ من بركة استشفائه بكتاب ربه سبحانه وتعالى. اذا باختصار حتى ينفع الداء لعلاج الدواء اولاً عليك ان تثق بالدواء ثانياً عليك ان تتخلص من موانع الدواء بقدر المستطاع. ثالثاً احرص ان يكون الدواء مناسباً للمحل. ان يكون الدواء - [00:08:34](#)

والاية التي تختارها او الدعاء الذي تختاره او الذكر الذي تختاره مناسباً المحاسبة بعد ذلك شرع ابن القيم في ذكر يعني ملحقات اداب الدعاء نقرأها ان شاء الله اليوم بإذن الله بسم الله. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. شروط الدعاء - [00:08:59](#)

استجاب. قال المصنف رحمه الله تعالى والادعية والتعوذات بمنزلة السلاح. شف هذا الكلام الجميل من ابن القيم يقول الدعاء والتعود والقرآن هو بمنزلة ماذا سلاح المؤمن. قال هو بمنزلة سلاحك ايها المؤمن. طيب. قال والسلاح بضاربه لا بحدده فقط. جميل. والسلاح هل السلاح - [00:09:19](#)

ينجح بمجرد انه سلاح ولا لابد ان تكون اليد التي تحمله يد قوية ما رأيكم هل السلاح ينتج؟ يعني خاصة الاسلحة القديمة اسلحة اليوم كما يقولون انتصر فيها الجبناء. لكن الاسلحة القديمة اللي هي السيف والترس وما شابه ذلك - [00:09:40](#)

حتى تستطيع ان تنتصر تحتاج الى ساعد قوي بذلك قال ماذا؟ والسلاح بضاربه. لا بحدده فقط. ماذا يريد ان يقول؟ يعني هو تأكيد للفكرة السابقة. نحن قلنا ان القرآن والادعية والاذكار شفاء. صحيح - [00:09:58](#)

وقال وهي اسلحة بها يطلب الشفاء لكن هذا السلاح وهو القرآن والسنة والادعية والاذكار. هذا هل هو فقط بذاته يجلب الشفاء ام لابد من قوة الضارب؟ قوة القارئ قوة الداعي - [00:10:17](#)

لابد كما قلنا من قوة قلبي القارئ والداعي. لذلك قال والادعية والتعوذات بمنزلة السلاح. والسلاح انما يكون ضاربة يعني لابد من يد قوية تضرب به والا حتى لو كان من اقوى الاسلحة. اذا اليد ضعيفة - [00:10:33](#)

لن ينتج كذلك القرآن هو اقوى سلاح لشفاء المؤمن. لكن اذا الذي يقرأ ضعيف ما عنده اعتقاد به قوي لن ينتج مع انه معك اقوى اسلحة الذكر. فينتبه الانسان لهذه القاعدة. نعم. قال رحمه الله فمتى كان السلاح سلاحاً تاماً لا افة به - [00:10:49](#)

والساعد ساعد قويا والمانع مفقود حصلت به النكايه في العدو. هذه هي الشروط الثلاث لاستجابة الدعاء التي ذكرناها. ان يكون السلاح تاماً ويقصد هنا بالسلاح التام ان تختار الايات المناسبة والادعية المناسبة لطبيعة مرضك. هكذا يكون السلاح تاماً. وقال -

[00:11:07](#)

ساعدا قوي يعني قوة القارئ وقوة اعتقاده ان القرآن فيه شفاء. ثالثاً والمانع مفقود من ماذا؟ من اكل الحرام وما شابه ذلك. هذه يا اخواني امور مهمة جدا هذا من اوجب العلوم التي يجب على الناس ان يتعلموها اليوم. لما اعطيك شروط استجابة الدعاء او شروط

الانتفاع بالدعاء. هذا حقيقة من اوجب - [00:11:27](#)

التي عليك ان تتعلمها. والله ان هذا الكلام افيد لك من الطعام والشراب. وافيد لك من متابعة الجوال وافيد لك من ان تجلس مع الناس في القيل والقال. ان تعرف كيف - [00:11:49](#)

تخدم كلام ربك لتستشفي به ان تعرف كيف تستخدم الدعاء لتستشفي به. هذه حياتك هنا نجاتك هنا تجد الناس يعني يحبون ان يعرفوا تفاصيل تفاصيل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولا يغيب عنهم شيء ثم لما تأتي تقول له ما شروط الشفاء بالقرآن

لا يعرف ذلك؟ هذا حقيقة مما يبكي عليه - [00:11:59](#)

ويحزن علي ان تجد الانسان بلغ من الكبر عتيا وهو لا يعرف كيف يوظف كتاب ربه ليشفى ظاهره وباطنه. هذا قمة الحرمان والعياذ بالله انت مسلم عندك اقوى الادعية واقوى الايات واقوى الادوية التي تستشفي بها وانت جاهل في طريقة التطيب. وانت جاهل -

[00:12:22](#)

في طريقة التطيب مع انها والله لم تأخذ منكم دقائق. حتى تجلسوا مجلس علم لتفهموا ثم بعد ذلك تنطلقوا الى حيز التطبيق. نعم. قال رحمه الله ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير. نعم. فان كان كما تختل شرط من هذه الشروط الثلاثة اختل التأثير

فيصبح القرآن غير مؤثر - [00:12:42](#)

او الدعاء غير مؤثر غير منتج. نعم. قال فان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء. او كان ثم مانع من الاجابة - [00:13:02](#)

لم يحصل الاثر قال فصل الدعاء والقدر. نعم. قال رحمه الله اراد ان يبين فيه رحمة الله عليه بعض الشبهات التي تعرض عند الناس في فائدة الدعاء ان كثير من الناس يقول لك ماذا ساستفيد من الدعاء؟ بعض الناس عنده شك - [00:13:13](#)
في قوة هذا الدواء. بقول لك يا شيخ هل فعلا الدعاء يغير الاقدار لو ان الله اراد ان يجعلني من اهل المعاصي والذنوب هل الدعاء سيمنع ذلك فكثير من الناس عندهم شكوك - [00:13:29](#)

في قدرة الدعاء او الذكر او القرآن على الانتاجية على تحقيق العصمة على الحماية والوقاية. فهنا ابن القيم اراد ان يعقد فصلا يبين فيه ان والذكر والقرآن بالتأكيد سبب سبب من اسباب الشفاء ظاهرا وباطنا. تمام؟ للاسف بعض المعتقدات الخاطئة - [00:13:42](#)
يأتي معنا بيانها هي التي تزرع في الانسان عدم انتاجية الدعاء. سيبين لك ابن القيم بعض المعتقدات الخاطئة التي اورثت كثيرا من الناس كأسا من الدعاء واعتقادا ان الدعاء غير مؤثر - [00:14:02](#)

او غير منتج فيقول لك احذر من هذه العقائد اياك انك تعتقدها لانك اذا اعتقدتها خلص لن تقرأ القرآن بنية الشفاء. لن تدعو الله بنية الشفاء لانه وهذا السبب وهو الادوية الشرعية ما عاد لديك اعتقاد في سببيتها. فهنا اذا ابن القيم يريد ان يكرس قضية معينة. يجب جميعا ان تؤمنوا بها. الدعاء - [00:14:16](#)

والقرآن والذكر سبب شرعي من اسباب الشفاء وقادر على ان يغير الاقدار بالطريقة التي بينها في المجلس السابق. فايك ان تشك في هذه الجزئية. لانك مدى شكيت في هذه الجزئية خلاص - [00:14:37](#)
ما عاد قلبك يحضر معك في الدعاء لانك لا تعتقد سببته. اقرأ. قال رحمه الله تعالى وها هنا سؤال مشهور وهو ان المدعو وهو ان المدعو به ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه. دعا به العبد او لم يدعوه. وان لم يكن قد قدر لم يقع سواء سأله العبد او لم يسأله -

[00:14:53](#)

اذا هذه الشبهة قديمة ان كثير من الناس ماذا يقولون؟ اذا كان الله قدر علي ان اقع في هذه المعصية او سابتلى ببلاء في الظاهر خلاص سابتلى. ما دام قد قدر. فالدعاء لن ينفع. واذا كان لم يقدر ان اقع في هذه المعصية. او ابتلى بهذا البلاء - [00:15:13](#)
ماذا نفع؟ والدعاء اذا وجوده لا قيمة له. القضية فقط قدر بعض الناس هكذا يقول صح؟ يقول لك القضية فقط ايش قدر اذا قدر لمعصية سافعلها واذا لم تقدر لن افعل. بالتالي لا حاجة لي لان استثمر الدعاء في علاج نفسي من الذنوب والمعاصي او في علاج -

[00:15:29](#)

من الامراض او ما شابه ذلك. فبماذا سنجيب عن هذه الشبهة؟ قال قال رحمه الله فظنت طائفة صحة هذا السؤال. فتركت الدعاء وقالت لا فائدة فيه هذه الطائفة الاولى هناك اناس من الجهال قالوا ايه والله هذا الكلام صحيح. اذا الدعاء - [00:15:49](#)

لا فائدة منه ولا يغير قدرا. اذا ماذا نفعل؟ قالوا نترك الدعاء وجدوا هذه اسهل الطرق ماذا قالوا؟ نترك الدعاء لان الدعاء غير مؤثر في الاقدار وهؤلاء خالفوا الكتاب والسنة واتوا بقول الله يقول بي احد من سلف الامة - [00:16:06](#)

رضوان الله عليهم. قول بدعي. نعم. قال رحمه الله وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان كان الشيع والري قد قدر لك فلا بد من وقوعهما. اكلت او لم تأكل وان لم يقدر لم يقع اكلته لم تأكل. نعم -

[00:16:21](#)

فكيف نرد على هؤلاء؟ لو جاءك شخص وقال لك ما الفائدة من الدعاء؟ ما دام كل شيء بقدر ابن القيم يقول الذي يقول هذا الكلام هو اصلا متناقض في حياته ليه؟ انك ستقول له ممتاز اذا انت ترى انه لا فائدة من الدعاء لان كل شيء بقدر. اذا ايضا لا فائدة - [00:16:41](#)
من تناول الطعام لتشبع. لان الله اذا قدر عليك الشيع ستشبع اكلت او لم تأكل. واذا كان الله قد قدر لك ان ترتوي سترتوي شربت او لم تشرب اذا اضطرر ولو قدر الله لك الولد ستأتي بولد تزوجت او لم تتزوج. وهذا يقول هو عاقل - [00:16:59](#)

هل هناك عاقل يقول اذا قدر الله لي الولد اذا لا داعي للنكاح سيأتي الولد تزوجت او لم اتزوج؟ في عاقل يقول هذا؟ لا قال اذا كنت انت لا تقول بهذا في - [00:17:15](#)

الدواجن والشبع. اذا فلا تقل هذا ايضا في قضية الدعاء. ما دام الله جعل هناك اسبابا وجعل هذا العالم يقوم على اسباب ومسببات فانت عليك ان تباشر الاسباب وتنتظر المسببات. فكما انك تأكل لتشبع - [00:17:25](#)

وتشرب الماء لترتوي وتزوج حتى تأتي بالولد. اذا نفس الشيء تدعو ليستجاب لك ما دامت هذه اسباب اذا الدعاء ايضا اسباب. انتم بتعرفوا وبين المشكلة؟ المشكلة هي ان الناس يؤمنون بالاسباب الحسية - [00:17:42](#)

ويضعف ايمانهم بالاسباب الايش الشرعية. هذا حال اكثرنا. السبب الحسي اه انا معتقد فعلا ان الطعام سبب في ماذا؟ في الشبع.

معتقد تماما ان شرب الماء سبب في ماذا في الري لكنني غير معتقد تماما ان الدعاء سبب في ماذا - [00:17:58](#)

في الشفاء او غير معتقد ان القرآن سبب في ماذا؟ في حمايتي من امراض القلوب وما شابه ذلك. فاكثر الناس يؤمن بالاسباب الحسية يضعف ايمانه بالاسباب الشرعية. ومن هنا دخلت الافة على اكثر الناس. نعم. قال رحمه الله وان كان الولد قدر لك فلا بد منه

وطئت الزوجة - [00:18:16](#)

او الامة او لم تطأ. نعم. وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة الى التزويج والتسري وهلم جرا. ولا يقول هذا عاقل. لا اقول هذا عاقل. نعم.

قال فهل يقول هذا عاقل او ادعي؟ بل - [00:18:36](#)

حيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته. فالحيوانات اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضلوا سبيلا. نعم. وتكاييسوا بعضهم وقال الاشتغال بالدعاء من باب التعب المحضي جماعة اخرون. اذا اصحاب القول الاول ماذا قالوا؟ قالوا

لا ندعو اصلا. ليه - [00:18:46](#)

قالوا لا فائدة من الدعاء لان الاقدار مكتوبة. بماذا نجيب عن هذه الشبهة؟ نقول يلزمك ان تضطرد في كل حياتك. ما دام انت تؤمن انه لا في لمباشرة الاسباب. اذا عليك ان تفعل ذلك بالطعام والشراب وسائر الامور. وانت لا تفعل هذا في الطعام والشراب. اذا انت

تناقضت في - [00:19:06](#)

تعاملك مع موضوع الاسباب. الطائفة الثانية قالت الدعاء غير مؤثر لكنه مطلوب منا. فنفعله فقط على وجه التعب وان كان اعتقادنا

انه لا يغير قدره. هذا قول طائفة اخرى ماذا قالت؟ الدعاء غير مؤثر ايضا في اعتقادهم. لكن هل تفعلونه - [00:19:26](#)

وقالوا نعم نحن ندعوا الله تعبدا فقط والا فهل له تأثير في الاقدار؟ قالوا لا نعتقد له تأثيرا في الاقدار. لذلك ايش قال؟ وتكاييس بعض ليس بعضهم يعني تشاطروا تشاطر بعضهم يعني قال لك يعني لا احنا ما بندعوا بس بندعوا تعبدا لكننا لا نعتقد ان الدعاء مؤثر. وهذا

قول بدعي وادي الاقوال اغلبها - [00:19:46](#)

يعني كما قلنا نشأة من طرائق من من طرائق اهل التصوف الذين ينفون الاسباب ومن طرائق الاشاعرة والماتريديية الذين ينفون وجود السببية في نظام الحياة الدنيا وهذه من اكبر الابخاء العقديية التي وجدت في الفكر الاشعري والماتوريدي - [00:20:08](#)

من اكبر الابخاء العقديية نفي قضية الاسباب في نظام العالم واعتقاد ان الشيء لا يأتي عن طريق الاسباب. هذه كارثة. كارثة لكن

سبحان الله هم يحاولون ان يتملصوا منها بتخريجات ليرقعوا هذه العقيدة - [00:20:26](#)

الفاصلة والا فهي كارثة لمن اعتقدها. الحياة كلها تقوم على نظام ماذا؟ السببية. علوم الفيزيا والكيميا والاحياء والجيولوجيا. اليس كل هذا قائم على نظام السببية كل الحياة قامها نظام هكذا خلق الله الكون. فننذك السببية كارثة في الاعتقاد. بل حتى كارثة في الفكر

العقلاني - [00:20:41](#)

لذلك اكثر الملحدين اذا ارادوا ان يعني يواجهوا بعض الاسلاميين يدخلون عليه من هذا الباب. امام انكم تنكرون ماذا؟ السببية. لكن هذا لا يأتي على عقيدة اهل السنة والجماعة اما الذي ينكرها هو الذي يتحمل شأنه في هذه القضية. نعم. قال رحمه الله وتكاييس

بعضهم وقال الاشتغال بالدعاء من باب التعب المحض يثيب الله - [00:21:01](#)

وعليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما من غير ان يكون له تأثير في المطلوب يعني الدعاء غير منتج وعادي

والعياذ بالله كلام فاسد. نعم. قال ولا فرق عند هذا المتكيس بين الدعاء والامساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في - 00:21:21 المطلوب. نعم. وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق. انا دعوت ولا سكت من حيث الواقع فالدعاء غير منتج. وهؤلاء يعني كالأوائل لكن الفرق بينهن هؤلاء حالا. قالوا بندعوا بس ندعوا تعبدا ليس اكثر. نعم. وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصبها الله سبحانه وتعالى - 00:21:37

امارة على قضاء الحاجة. هذا هو قول الاشاعرة بالضبط. انهم يجعلونها ماذا؟ الدعاء وسائر الاسباب يعني يجعلون تناول الطعام علامة على الشبع وليس سببا في الشبع راح تقول لي كيف؟ بقول لك اسألهم. هم يقولون ان الطعام علامة وامارة للشبع - 00:21:57 عنده يعصر وليس سببا في ذلك. وهذا كلام يخالف ما يقوله العقلاء. هذا كلام يخالف ما يقوله العقلاء يعني انت اذا اكلت فالله جعل اكلك علامة ها علامة فقط. على انه سيحصل الشبع بعدهم. انت اذا شربت الماء فالله جعل شرب الماء - 00:22:18 علامة على انه سيحصل لك الري. انت اذا تزوجت نكاحك ووطؤك علامة فقط من الله. على انه سيخلق لك الولد. واما هل الجماع او الوقف هو سبب؟ قالوا لا هل اكل الطعام سبب في الشبع؟ قالوا لا. وهذا اظن انه لا يقبله عاقل - 00:22:38 تمام وهذا لا اظن ان عاقلا يقبله بهذا النظر. نعم. قال رحمه الله فبنوا على هذا نفس الفكرة بما ان اه الطعام والشراب علامة فكذلك الدعاء علامة لان الله سيعطيك حاجتك وليس هو سبب في حصول حاجتك. باشوا على نفس المنوال. نعم. قال رحمه الله فمتى وفق العبد - 00:22:58

دعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد انقضت. احد ماذا قال؟ كان ذلك علامة وامارة على ان الله سيقضي له حاجة اما الدعاء نفسه فليس سببا وهذه كما قلنا من اكثر العقائد فسادا. لذلك قلنا احبابي لماذا تعلم العقيدة مهم؟ بعض الناس يظن ان الخلاف العقدي تعلمه - 00:23:18

الدخول فيه يوغر الصدور هو انا اعرف انه احيانا وكثيرا يوغل الصدور. لكن بعض الجزئيات خطيرة يعني بعض الجزئيات اذا اعتقدتها في العقائد على عقائد فاسدة خطيرة تخيل انك لا تؤمن بقانون السببية - 00:23:38 تخيل انك لا تظلم السببية. اذا لا فائدة لا من قراءة قرآن ولا شيء الا انها علامات وامارات وطلب ثواب. لكن قلبيا انا مهزوم من الداخل. لانني انا اقرأ القرآن ولا اعتقد سببيته - 00:23:52 اذكروا الله ولا اعتقد السببية. ادعو الله ولا اعتقد السببية. انت هنا اضعفت القيمة الايمانية في حياتي اضعفت القرآن اضعفت الدعاء. ما عدت اشهر الدعاء هو صاحب المفعول وانما هو مجرد ايش؟ علامة وامارة وهذا حقيقي يضعف الايمان. فبالتالي تعلم العقائد مهم وصيانة العقائد مهم - 00:24:05

حتى يحمي الانسان نفسه من هذه الدواخل ومن هذه الخطرات الرديئة. نعم. قال رحمه الله وهذا كما اذا رأيت غيما اسود باردا في زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر. قالوا وهكذا حكم الطاعات مع الثواب. والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لا انها - 00:24:25 هو قانون عام عندهم قانون عام الفكر الشعري ان الطاعة ليست سببا في الثواب اذا فعلت الطاعة فهي علامة على حصول الثواب. كل شيء نحن نسميه سبب هم شو بسموه - 00:24:45

علم بس هي هاي الفكرة. احنا بنقول يا عمي هاي الاسباب. كيف الطاعة ليست سببا في الثواب؟ قالوا لا يوجد قانون سببية لغوا قانون السببية تماما سواء في الاشياء الحسية او في الاشياء المعنوية. وقالوا كله ماذا؟ علامات وامانات. فابن القيم يريد ان يخبرك اياك - 00:24:58

تعتقد هذه العقيدة فيفسد عليك قلبك والعياذ بالله. نعم. قال رحمه الله وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحرق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شيء من ذلك سببا البتة. يعني الكسل اذا انا رميت حجر على زجاجة - 00:25:16 فانكسرت الزجاجة. هل نقول رمي الحجر سبب في الانكسار؟ عند فكر الشعري؟ لا. والايش رميك الحجر علامة على وقوع انكسار. هذا يا اخواني هذا كلام لا يصلح يعني حتى انت احيانا بعض الاشياء قد تضحك عليك المخالفين كفار. يقول لك يعني - 00:25:31

ليس رمي الحجر هو سبب في الانفصال لا هو مجرد علامة. والانكسار خلقه الله عندما رميت فقط يعني مثل هذه الامور ينبغي ان ينتبه لها الانسان حتى لا يقع في شئ كما يقولون يضحك من العقلاء. نعم. قال رحمه الله ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا مجرد الاقتران - [00:25:49](#)

العادي التأثير السببي وخالفوا بذلك الحس والعقل. ابن القيم وخالفوا يعني هذه القاعدة خالفتم بها الحس المشاهد انه السبب والطعام يعني انت وخالفت العقل ما يقوله العقلاء في هذه القاعدة. فهذا الكلام هو مخالف للحس والعقل والنص. من جميع الجهات. نعم. قال رحمه الله - [00:26:07](#)

وخالفوا بذلك الحس والعقل والشرع والفطرة وسائر طواف عقله شرع فطرة. كله خلاف هذا هذه العقيدة. نعم. قال وسائر طوائف العقلاء بل اضحكوا عليهم العقلاء والله بل اضحكوا عليهم العقلاء كلام دقيق من ابن القيم. اضحكوا عليهم العقلاء بمثل هذه العقائد الفاسدة. نعم. قال رحمه الله والصواب ان ها هنا قسما ثالثا - [00:26:27](#)

غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقذور قدر باسباب. ابن القيم سيقدم اجابة اهل السنة والجماعة كيف الدعاء مؤثر في القدر؟ كيف الدعاء؟ مؤثر في القدر سيقدم اجابة اهل السنة. نعم. قال رحمه الله والصواب انها هنا قسما ثالثا غير ما ذكره - [00:26:47](#) وسائل وهو ان هذا المقذور قدر باسباب ومن اسبابه الدعاء. فلم يقدر مجردا عن سببه. وماذا يعني انه ناقصا ثالثا؟ هنا برجعك على اول كلمة في هذا الفصل هو السؤال ما هو - [00:27:04](#)

نرجع على اول كلمة في الفصل وها هنا سؤال مشهور. وهو ان المدعو ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه طيب وان لم تكن قد قدر لم يقع. فالسائل جعل الامر بين صورتين ان كان قد قدر سيقع وان كان لم يقدر - [00:27:16](#)

لن يقع فهنا في هذا الفصل يأتي ابن القيم فيقول لا هناك سبب هناك تقسيم ثلاثي وليس ثنائي ليست القضية قدر او لم يقدر وتسكت قال بل هنا ارجع اقرأ قال والصواب ان القسم ليس الثنائية كما جاء في مطلع السؤال. لا. القسمة ثلاثية. وها هنا قسم ثالث - [00:27:34](#)

ما هو؟ نعم. قال والصواب انها هنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل. وهو ان هذا المقذور قدر باسباب ومن اسبابه الدعاء. نعم. فلم يقدر مجرد يريد ان يقول كيف هذا قسم ثالث - [00:27:54](#)

من يخبرني؟ يعني من يفهم كلام ابن القيم هنا حتى يعطيه الشيخ احمد جائزة. اه كيف يعني كيف هذا قسم دارس؟ وماذا يريد ان يقول ابن القيم؟ اريد شخص فهم ماذا يريد ان يقول ابن القيم - [00:28:06](#) مين اللي اه تفضل يا شيخ واش فهمتي اه؟ ايش القدر المعلق؟ القدر المعلق ولا لأ هو ده مش وعد بقول هيك احنا بدنا انت اللي تقول اها يلا تمام. اه شيخ - [00:28:20](#)

اه يعني هو كيف القسمة الثلاثية؟ هو يريد ان يقول هناك اشياء قدرها الله هذا القسم الاول اشياء يقدرها الله بدون ان تباشر انت اسبابها. ممكن هذا ممكن. اصحى من النوم الاقي الف دينار تحت - [00:28:35](#)

الوسادة هذا ممكن ان حصل شيئا من دون اسباب فهذا اول نوع من انواع القدر. قدر كتبه الله بدون سبب فهذا يقع. النوع الثاني الذي قال هنا قدرا كتبه الله بعد مباشرتك للسبب. يعني قدر الله انك ستباشر السبب وبعده ستحصل على - [00:28:51](#) المسبب فهذا هو النوع الثاني. اذا هناك قدر كتب الله لك ان تحصله بدون اسبابه. وهذا ممكن على الله لا يعجزه شئ وهناك قدر كتبه الله انك ستحصله بعد ايش - [00:29:12](#)

مباشرتك للاسباب تخرج تعمل فيأتيك المال. تأكل لتشبع. تشرب لترتوي. وهناك القسم الثالث الذي لم يكتب الله ان يحصل. سواء فعلت او لم تفعل قد تفعل السبب ولا تحصل النتيجة ليس كذلك؟ فهذا معنى ان القسم الثلاثي يقول ابن القيم القسم الاول القدر الذي سيحصل بدون مباشرة السبب. القسم الثاني - [00:29:26](#)

الذي سيحصل بسبب مباشرتك للسبب. القسم الثالث هو الشئ الذي لن يحصل. سواء باشرت السبب او لم تباشره لان الله لم ان يكون. فهذه هي القسمة الثلاثية عندنا. فهمتم؟ هذا هو الذي يريد ان يقول في قوله. والصواب ان ها هنا قسما ثالثا. فانت بدك تفهم الاقسام

في تفكير اهل السنة والجماعة. نعم. قال والصواب انها هنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقذور قدر باسباب. هذا هو القسم الثالث ان هناك اشياء قدرها الله - 00:30:09

لكن بسببها اشياء قدرها الله لكن بناء على مباشرة السبب. ومن ذلك الدعاء ان ان الله سبحانه اخبرنا في آيات واحاديث كثيرة ادعوني استجب لكم. واذا سألك عبادي عني فاني - 00:30:19
قريب فهو سبحانه جعل الدعاء سببا لسببا لترتيب كثير من الاجابات عليه. بل كل دعاء صالح ستترب عليه الاجابة بالطريقة التي يختارها الله سبحانه وتعالى. فلا يمكن ولا يجوز ان تلغي سببية الدعاء في تحصيل الاجابات. نعم. قال رحمه الله ومن اسبابه الدعاء - 00:30:36

فلم يقدر مجردا عن سببه ولكن قدر بسببه. فمتى اتى العبد بالسبب وقع المقذور؟ نعم. فهذا نوع من المقدورات. الله سبحانه وتعالى لا يريد ان ان يرفع عنك البلاء حتى تأتي بالسبب وهو الدعاء. ممكن ذلك؟ ممكن - 00:30:55
ان يقول انت مبتلى بمرض مبتلى بمعصية مبتلى بشيء من من البلايا الله سبحانه وتعالى قد يرفعه عنك بدون ان تباشر سببا. وقد لا يرفعه عنك حتى تباشر السبب وقد يكون هذا السبب ماذا؟ الدعاء - 00:31:10

فهمتم هذه الفكرة في قضية انه ليس كل المقدورات ستحصلها بدون اسبابها؟ صح هناك مقدورات تأتيك بدون تعن ولا تعب ولا مباشرة اسباب لكن هناك مقدورات لا تأتيك الا بماذا؟ بمباشرة الاسباب ويكون مباشرتك للسبب ايضا مقدره عليك سابقا. لذلك قل - 00:31:27

اما اذا رفعت يديك ودعوت احمد الله. مجرد انك دعوت احمد الله. ليه لان الله اذا قدر مباشرتك للسبب فهذا يعني انه يريد ان يقدر المسبب وهو نتيجة الدعاء. نعم. قال رحمه الله ومتى لم - 00:31:47
يأتي بسبب انتفى المقذور. وهذا كما قدر الشبع والري بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء. نعم. وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبح وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق وهذا الذي حرمه السائل ولم يوفق له. نعم. قال الدعاء من اقوى الاسباب. قال رحمه - 00:32:02

الله. علمه السائل الذي قسم القسمة الثنائية ان يا مقذور يا مش مقذور. بقول له لا. الشيء المقذور على قسمين. هناك شيء مقذور بدون سبب وهناك شيء مقذور بسببه. فمن يقول انه كل الاشياء المقدره تحصل بدون اسبابها فهذا مبتدع - 00:32:22
من يقول ان كل الاشياء المقدره تحصل بدون مباشرة الاسباب فهذا ليس قول اهل السنة والجماعة. نعم. قال رحمه الله وحينئذ فالدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم - 00:32:40

يصح ان يقال لا فائدة في الدعاء. نعم. كما لا يقال لا فائدة في الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال. وليس شيء من الاسباب انفع من الدعاء ولا ابلغ في حصول - 00:32:53

مطلوب. فهو اقوى حتى من الاسباب الحسية الله يا احبابي الكرام ان الدعاء لمن استوفى شروطه وادابه اقوى من الاسباب الحسية بشرط ان تكون موقنا بالله وهذا شيء مجرب عند الاولياء والصالحين واهل الخير ان الدعاء يحصل من الاجابات ومن من الشفاء للباطن والظاهر ما لا تحصله - 00:33:03

كثير من الادوية الحسية التي يأتي بها اطباء. نعم. قال رحمه الله ولما كان الصحابة رضي الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وافقه هم في دينه كانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وادابه من غيرهم. نعم. وكان عمر رضي الله عنه يستنصر به على عدوه. وكان اعظم جنديه وكان يقول لاصحابه - 00:33:25

لستم تنصرون اعظم جندي وكان اعظم جنده يعني اعظم الجند هو الدعاء قبل العدة والعتاد. نعم. قال وكان يقول لاصحابه لستم تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء. وكان قل اني لا احمل هم الاجابة ولكن هم الدعاء. شوف عمر شوف فقه عمر. انا لا احمل هما الاجابة وانما احمل هم الدعاء. لماذا؟ لان الله اذا قدم - 00:33:45

ان ادعو اذا هو قدر انه سيجيب صحيح المشكلة انك لا ترفع يديك هاي المشكلة الذي عليك ان تخافه ان يحرمك الله من رفع اليدين لانه اذا كتب لك ان ترفع يديك اذا هو كتب لك انه سيعطي. في الوقت الذي يشاء وبالشكل الذي يشاء. عليك ان تخاف من عدم الدعاء وليس ان تخاف من عدم الاجابة. هذه هي القاعدة - [00:34:09](#)

نعم. قال رضي الله عنه فاذا الهتمت الدعاء فان الاجابة معه. شف فاذا الهتمت الدعاء فالاجابة معه. اذا ربنا الهمك ووفقك ان تدعو اذا هو يريد ان يعطيك ولولا ذلك لما ووفقك للدعاء - [00:34:31](#)

اذا الله اعطاك همة تقول يا رب في ساعات الليل اذا اعطاك هاي الهمة فاعلم انه يريد ان يعطيك. ولولا ذلك لما الهمك السبب. فدائما ارفع يديك لا تستسلم. وكن واثقا انه اذا ووفقك لرفع اليدين اذا هو يريد ان يعطي بعطائه الواسع سبحانه - [00:34:46](#)

نعم. واخذ الشاعر هذا المعنى فنظمه فقال لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه من جود كفيك ما علمتني الطلبة. نعم لو لو لم ترد ان لما علمتني الطلب لكن لما علمتني الطلب عرفت انك تريد ان تعطيني شو ما اجمل هذا البيت - [00:35:06](#)

لما علمتني يا رب ان اطلب عرفت انك تريد ان تعطيني. نعم قال رحمه الله فمن الهم الدعاء فقد اريد به الاجابة. نعم هذه هي خلاصة القاعدة التي نحن فيها. ضعوا تحتها خط فمن الهم الدعاء فقد اريد به الاجابة. فقط كن واثق - [00:35:23](#)

بهذه القاعدة كن واثقا بهذه القاعدة فهي اصل عظيم من اصول الاستشفاء بالقرآن والدعاء. من الهم قراءة القرآن بنية من الهم الدعاء بنية الاستشفاء. طبعنا هنا تركزوا احنا بنتكلم عن اي استشفاء الان - [00:35:38](#)

من المعاصي والذنوب وان كان القاعدة عامة تشمل الباطن والظاهر. لكن هنا نحن نتكلم عن الشفاء من المعاصي والذنوب. نعم فان الله سبحانه وتعالى يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم. نعم. وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب. اجيب دعوة -

[00:35:55](#)

داعي اذا دعاني هذي جملة تفيد السبب والمسبب. الجملة الشرطية ادعوني استجب ادعوني استجب اليست شرط وجواب الشرط؟ اذا هي سبب ومسبب. نعم. وفي سنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم. من لم يسأل الله -

[00:36:13](#)

يغضب عليه وهذا يدل على ان رضاه في سؤاله من لم يسأل الله يغضب عليه الذي لا يدعو الله الله يغضب عليه الله يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل - [00:36:31](#)

يغضب الانسان اذا بتطلب منه بزعل يقول لك عمي لا تطلب مني اطلب من غيري. لكن الله سبحانه وتعالى المعادلة عنده بالعكس اذا لم تسأله وذهبت الى غيره يغضب الله يغضب اذا تركت سؤاله. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسأل الله يغضب عليه. الذي لا يتعود اللاتجاء الى الله في كل اموره يغضب - [00:36:45](#)

الله عليه والعياذ بالله. نعم. قال رحمه الله وهذا يدل على ان رضاه في سؤاله وطاعته. واذا رضي الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه. كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه. وقد ذكر الامام احمد في كتاب الزهد اثر ان الله لا اله الا اله الا انا اذا رضيت باركت وليس لبركتي - [00:37:06](#)

بمنتهى واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السايح من الولد. هذا يعني اخود من الاسرائيليات نعم. وقد دل العقل والنقل والفترة وتجارب الامم على اختلاف اجناس ومللها ونحلها على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير. وهذه قاعدة - [00:37:26](#)

تحتها خط ايضا هذه قاعدة عامة في قواعد السلوك الى الله سبحانه. وقد دل العقل والنقل والفترة وتجارب الامم. كل هذا دل على اختلاف اجناسها والوانها ونحلها على ان التقرب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان من اعظم الاسباب - [00:37:46](#)

الجالبة لكل خير. يعني تريد الخير والتوفيق والسعادة اجمع العقلاء على انك لن تحصل ذلك الا بطلب مرضات الله. ليس النصب ولا بالاحتيال ولا بسبل الحرام ولا باي شئ مما لا يرضي. لن تنال الخير والسعادة والرضا الا بسلوك ماذا؟ طلب مرضات الله - [00:38:06](#)

عز وجل في المقابل كيقرأ قال رحمه الله واضدادها من اكبر الاسباب الجالبة يعني واضداد التقرب الى الله من ارتكاب المعاصي

والذنوب من اكبر الاسباب الاسباب التي تجلب ايش الشر لحياتك - [00:38:26](#)

يعني الذي يجلب الخير لحياتك الطاعة وسلوك درب الاستقامة والذي يجلب الشر والبؤس والكآبة لحياتك هو سلوك ضرب الفساد والمعاصي والاخلاق الردية. هذا شيه مجرب اتفق عليها ليس فقط اهل الاسلام. بل كل العقلاء عبر التاريخ. نعم. قال رحمه الله -

[00:38:42](#)

فما استجلبت نعم الله واستدفعت نعمته بمثل طاعته والتقرب اليه والاحسان الى خلقه. جميل. يعني بعض الكلمات حقيقة تحفظ لابن القيم. قال فما اجلبت نعم الله واستدفعت نعمه بمثل طاعته. اذا اردت ان تستجلب النعم لحياتك. النعم الحسية والنعم المعنوية.

واردت ان - [00:38:59](#)

تدفع النعم البليات الجسدية والمعنوية فلا تستجلب النعم ولا تستدفع النعم بمثل طاعة الله والتزام بدرب الصالحين والتزام بالخير ومجالس العلم وصلوات الجماعة وقيام الليل والتوبة والاستغفار. هذا هو مفتاح كل نجاح - [00:39:19](#)

وكل سعادة في حياتك وتوفيق به يستجلب النعم وتستدفع النعم. واذا اردت ان تسلك درب العصاة والمذنبين واردت ان تسلك درب اهل الغي والفساد فاعلم انك فتحت باب الشر والكآبة - [00:39:37](#)

على نفسك في هذه الحياة. نعم قد تقول طب يا شيخ انا ارى اهل اللهو والمعاصي يمرحون ويضحكون ويستلذون. اخواني الذي استلذ هو الجسد لكن قلب ميت الذي استلذت عندهم اجسادهم لكن قلوبهم ميتة. فالضنك والضيق هم لا يبوحون به. لكن قلوبهم

تبوح واجسادهم تبوح. فاياك - [00:39:49](#)

ان تغتر بما يفعله اهل الفساد والغي والغناء والفجور والخنأ. تظن انهم في لهوهم يمرحون. هم والله اجساد فقط. واما القلوب فميتة انت لا تنظر لاحد وهو يستيقظ من النوم حجم النكد والضيق في حياته. انت لا تعرف احدهم كيف عشرته مع زوجته في بيته. انت لا

تعرف حجم الظلمات في قلبه - [00:40:11](#)

انت لا تعرف ذلك. انت فقط تراه على السوشيال ميديا والتلفاز يضحك ويمرح مع النساء ويلهو مع المغنيين والفجار. تظن انه حصل السعادة وهو لم يحصل شيه وانما هو قلب منهدم لكنه جسد يتحرك فقط. هذه حاله والعياذ بالله. نعم. قال رحمه الله وقد رتب الله

سبحانه وتعالى حصول الخيرات في - [00:40:31](#)

والاخرة وحصول السرور في الدنيا والاخرة في كتابه على الاعمال ترتب الجزاء على الشر. نعم. من قواعد السلوك الى الله. وقد رتب الله الخيرات في الدنيا والاخرة. وحصول السرور في الدنيا والاخرة على ماذا؟ على العمل الصالح - [00:40:51](#)

فمن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. فالحياة الطيبة جعلها الله معلقة على ماذا احبابي؟ على عمل الصالحات. ما في تقول لي لا والله اذا مكتوب لي حياة طيبة راح اعيشها. واذا مش - [00:41:08](#)

اللي ما راح اعيش العمل الصالح ما اله علاقة. الله هو الذي يحدد نوااميس الكون. الله هو الذي يحدد الاسباب. وجعل سبحانه العمل الصالح هو سبب حصول الخير في الدنيا والاخرة - [00:41:23](#)

امشي مع القواعد الالهية بتستريح وامشي على هواك تبقى من ضنكا في الدنيا وفي الاخرة. ومن اعرض عن ذكرى ان له معيشة ضنكا في الدنيا قبل الاخرة. نعم. قال رحمه الله وقد رتب الله سبحانه - [00:41:36](#)

على حصول الخيرات في الدنيا والاخرة وحصول السرور في الدنيا والاخرة في كتابه على الاعمال ترتب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والمسبب على السبب وهذا في القرآن يزيد على الف موضع. يعني اكثر من الف اية تدل على ان العمل الصالح سبب في

حصول الخير. نعم. قال فتارة يرتب الحكم الخيري - [00:41:49](#)

والامر الشرعية على الوصف المناسب له. لقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. وقوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم. وقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء. انتقمنا منهم - [00:42:09](#)

اقطعوا ايديهما قلنا لهم كونوا قردة. متى فعل الله ذلك لما سلخوا درب الفساد وفعلوا الذنوب والمعاصي. لما اسفونا انتقمنا. لما سرق اقطعوا يده. اه ايش قال في الاية الاولى؟ لما عتوا - [00:42:29](#)

قلنا لهم ها وبدي اياك ابن القيم تلاحظ قضية السبب والمسبب قضية ارتباط الفساد بالعقاب وقضية ارتباط الثواب بالاعمال الصالحة في الايات قرآنية. نعم. وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابر - [00:42:43](#)

والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات يذكربن الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم. اعد الله لهم مغفرته واجرا عظيما. فهذه المغفرة وهذا الاجر العظيم هل هو مجانا - [00:43:03](#) مجرد قدر ولا في له اسباب؟ ان المسلمين والمؤمنات كلها هذه هي الاسباب. الاسلام والايمان والصدق والصدقة حفظ الفرج والذكر. كل هذه العشر اشياء هي اسباب في حصول ماذا؟ اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما. فلن تحصل على المغفرة ولا على الاجر العظيم مجانا. بل هناك اسباب الله امرك ان تباشرها - [00:43:22](#)

حتى تحصل المسببات والنتائج. نعم. قال وهذا كثير جدا وتارة يرتبه عليه بصيغة الشرط والجزاء. كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. وقوله تعالى فان تابوا - [00:43:45](#)

واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. وقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا. وتارة بلام التعليق القول كقوله تعالى ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. وقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون - [00:44:05](#) والرسول عليكم شهيدا وتارة يأتي باداة كي التي للتعليق كقوله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وتارة يأتي بباء السببية كقوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم وقوله تعالى بما كنتم تعملون بما قدمت اذا في سبب في سبب في - [00:44:25](#) المصائب كما هناك سبب في حصول الخيرات. نعم. وقال تعالى بما كنتم تكسبون. وقال تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله. وتارة يأتي المفعول لاجله ظاهرا او محذوفا. كقوله تعالى فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فتذكر احدهما - [00:44:45](#)

اخرى وكقوله تعالى ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. وقوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب وعلى طائفتين من قبلنا اي كراهة ان تقوله. وتارة يأتي بفاء السببية كقوله تعالى تقدير الاية كراهة ان تقولوا انما - [00:45:05](#) انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا طبعا هذا يقتضي انك تعرف سياق الاية من اول. ان الله ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم لهم بالقرآن حتى كراهية ان يقولوا لماذا - [00:45:25](#)

يا رب لم تنزل لنا القرآن او كتابا كما انزلت عدل الامم السابقة. فارسل الله له محمدا بالقرآن صلى الله عليه وسلم. حتى لا يقولوا انك تركتنا نعم وتارة يأتي بفاء السببية كقوله تعالى فكذبوه فكذبوه ففعلوهما فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواه. وقوله تعالى فعصوا رسول - [00:45:35](#)

لربهم فاخذهم اخذة رابية. وقوله تعالى فكذبوهما فكانوا من المهلكين. وتارة يأتي باداة الهمزة الدالة على الجزاء كقوله تعالى فلما اسف لا انتقمنا منهم ونظائر. وتارة يأتي بان وما عملت فيه. كقوله وماذا يفعل؟ هو يستقرأ لك طريقة القرآن في بيان - [00:45:55](#) طبعا هذي شوي الها دخل في اللغة العربية. يعني هذه الاحرف كي ولام التعليل وان فكلها تدل على ماذا؟ على ربط سبب بمسبب كل هذه الايات فيها ربط السبب المسبب. فمن استقرأ هذه الايات وفهمها عرف ان الله وضع ناموسا وقاعدة في هذا الكون ان الخيرات لها اسبابها - [00:46:15](#)

وان الشر له اسبابه. من يفعل الخير يجزى به. ومن يعمل الشر ايضا يجزى به. هذا مستقرأ في كتاب الله في اكثر من الف اية كما قال نعم قال رحمه الله وتارة يأتي بان وما عملت فيه كقوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات. انه يسمى ان التعليلية. لماذا الله عز وجل ادخلهم الجنة - [00:46:35](#)

انهم كانوا يسارعون في الخيرات. هل دخلوا الجنة مجانا؟ لا كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا فهذا هو سبب دخولهم الجنة. ما في اشى مجاني في قضايا الثواب والعقاب. هذا لا يحصل بالمجان. نعم - [00:46:56](#) قوله تعالى في ضوء هؤلاء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين. قولي في ايش ماذا قال وقوله في ضوء هؤلاء. في ضد هؤلاء

نسخة ايش عندك الدعاء ايه. لا لا في ضدي هؤلاء يعني الان لما قال عن اهل الايمان ايش قال؟ انهم كانوا يسارعون في الخيرات.

واما اهل الكفر ضدهم ماذا قال - [00:47:11](#)

انهم كانوا ايش قوم سوء ضدهم ضد الاية السابقة في مفهومها. نعم. قال تعالى انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين. وتارة ياتي

باداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها - [00:47:32](#)

كقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. يعني لو سألك سائل ما السبب في اخراج يونس من بطن

الحوت انه كان من المسبحين. اذا هو ليس خروجا مجانيا. كان في سبب. فلولا انه كان من والله اخبرنا بالسببية. تأتي انت تقول -

[00:47:46](#)

بسبب غريب هذا القول والله. نعم. قال رحمه الله وتارة يأتي بلو الدالة على الشرط كقوله تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. وبالجملة فالقرآن من اوله لاخره صريح في ترتب الجزاء بالخير والشر. يعني هذي خلاصة استقراءه للآيات. قال

وبالجملة هذا الذي يهكم انت الان - [00:48:07](#)

وبالجملة يعني خلاصة الامر ان القرآن صريح بان الخير والشر يترتب على الاعمال. صح ولا لا؟ قاعدة عامة. نعم. قال رحمه الله

فالقرآن من اوله الى اخره صريح في ترتب الجزاء بالخير والشر - [00:48:27](#)

والاحكام الكونية والامرية على الاسباب. بل الاحكام الكونية يقصد ما يحدث في الكون تمام من حركة الشمس والقمر وما هي مبنية

ايضا على ماذا؟ على اسباب. والاحكام الامرية مثل الحدود رجم الزاني. قطع يد السارق. ايضا هذا مبني على - [00:48:41](#)

احد الاسباب فاذا الاحكام الكونية يعني ما يجري في الكون من احداث مرتبط بالاسباب. وكذلك الاحكام الامرية وهي اوامر الله بالرجم والقطع وفعل كذا ومعاقبة هذا كله ايضا مبني على ماذا؟ على اسباب الزاني متى يرجم؟ بسبب زنا والسارق متى يقطع بسبب

سرقتي؟ فكل الاحكام - [00:48:57](#)

كونية او امرية مبنية على قانون السببية. لاحظ ابن القيم قديش اخذ مساحة كبيرة في تقرير هذا القانون لوجود العقائد الفاسدة

المنتشرة بين الناس التي تلغيه فيقول لك يا عمي انت كيف ترى قانون السببية؟ والقرآن كله ترسيخ لقانون السببية - [00:49:18](#)

انت تفسد بهذه العقيدة على الناس اديانهم وتلغي نصوص الكتاب والسنة وتعارضها باهوائك وهوائي اسياذك. نعم. قال رحمه الله بل

ترتيب احكام الدنيا والاخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن تفقه في هذه المسألة وتأملها حق التأمل انتفع بها

غاية النفع. لاحظ ابن القيم يقول لك انتبه يا ايها المسلم على هاي المسألة - [00:49:35](#)

مسألة السبب والمسبب وانت تقرأ القرآن في حياتك تأمل هذه القضية وانت تقرأ القرآن حاول ان تنظر في هذه القضية وفي حكمة

الله في وضع ناموس الكون على قانون السببية. قال اذا تأملت انتفعت غاية - [00:49:57](#)

النفع وعرفت ما المطلوب منك سواء في الدعاء في قراءة القرآن في الذكر في ممارسة الاسباب عرفت ما هو المطلوب حتى تحصل

الاجابة والمسببة نعم. قال رحمه الله ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطا واضاءة. كما فعل اهل التصوف واهل الاعتقادات

الخاطئة الذين اتكلوا على القدر - [00:50:11](#)

وتركوا مباشرة الاسباب. نعم. قال فيكون توكله عجزا وعجزه توكله. بل الفقيه كل الفقه الذي يرد القدر بالقدر. ويدفع القدر كل الفقيه

يعني الفقيه المتميز هذه بعبارات التفخيم. قال بل الفقيه كل الفقيه ايش يعني - [00:50:31](#)

يعني الفقيه اللي ابن ابوه يعني الفقيه الممتاز الذي رزقه الله الفهم والحكمة. نعم. قال الذي يرد القدر بالقدر. نعم. يدافع الاقدار

بالاقدار المرض قدر كيف ادافعه بالدواء الجوع قدر صحيح؟ كيف ادافعه - [00:50:49](#)

بتناول الطعام. البلاء قدر كيف ادفعه بالدعاء وهكذا. فالفقيه يدفع القدر بالقدر. يباشر الاسباب لان الله جبل هذا الكون على ان

الاسباب تنتج المسببات. فلا تستسلم للاقدار السيئة هذا الذي يقصده. لا تستسلم للاقدار السيئة للمعاصي للذنوب للعجز للضعف -

[00:51:08](#)

كسل للمرض للبلاء حاول ان تدفع القدر بالقدر. يعني باشر الاسباب التي وضعها الله في هذا الكون. فان مباشرة الاسباب قانون في

دفع المسببات. نعم. قال رحمه الله ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر. بل لا يمكن لانسان ان يعيش الا بذلك. يعني بل هكذا هي
[00:51:28](#) -

شئت او ابيت الحياة تقوم على مدافعة الاقدار بالاقدار فانت اذا جعت تنتظر حتى تموت ولا تقوم بمدافعة القدر تقوم بمدافعة القدر فتأكل. يعني هي هكذا الحياة. لكن احيانا في الامور التي نباشرها بكثرة نغفل عن هذا. خلص لانها اصبحت تلقائية في حياتنا -

[00:51:48](#)

لما تأتي للامور الشرعية تكتشف كم انت مقصر انت تأخذ بالاسباب الحسية وتقصّر في الاسباب الشرعية. هذه هي مشكلتنا الاسباب الحسية صارت نظام حياة نمط حياة. فما عدنا نتأمل اننا فعلا ندفع القدر بالقدر - [00:52:07](#)

لكن لما تأتي للامور الشرعية نكتشف العجز والضعف في هذا الباب عندنا. نعم. قال رحمه الله فان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر. والخلق كلهم ساهون في دفع هذا القدر بالقدر. وهكذا من وفقه الله والههم رشده يدفع قدر العقوبة

الاخروية. بقدر التوبة والايمان - [00:52:23](#)

والاعمال الصالحة. يعني فكما انك تفعل هذا في الامور الدنيوية. بث مباشر شغال ها؟ اه اكمل اكمل اكمل شيخ احمد. قال رحمه الله فهذا وزان القدر المخوف ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لماذا؟ يقول ابن القيم هذه مسألة من اشرف المسائل.

يعني انت ايها المسلم اذا وصلت لقناة - [00:52:43](#)

انه كما انا اذا بجوع باكل وكما انا اذا اريد الولد اتزوج فكذلك اذا اريد الجنة بدي اعمل. يعني يريد ان يقول لك رب الدارين واحد.

يعني رب الدنيا ورب الاخرة واحد - [00:53:10](#)

فنواميس الدنيا ونواميس الاخرة واحدة ايضا. فكما انك في الدنيا تبذل الاسباب لتحصل المسببات تدرس في الجامعة بتحصل شهادة. بتذهب تفتش عن عمى من اجل يأتيك راتب. مش هيك تفعل؟ كذلك في الاخرة. تريد السعادة عليك ان تأخذ بالاسباب التي -

[00:53:26](#)

وضعها الله فمن اعتقد هذه العقيدة وجرى عليها سعيدة كل السعادة. نعم. قال رحمه الله فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها رعاها حق رعايتها والله المستعان. عرف وراه. يعني مش الهبة الهمة فقط ان تعرف ان تعرف - [00:53:43](#)

وتعمل بناء على ضوئها. ما دمت امنت بقانون السببية تؤمن به في الدنيا والاخرة وليس في الدنيا فقط. نعم. قال رحمه الله لكن يبقى عليه امران بهما تتم سعادته وفلاحه. نعم. احدهما ان يعرف تفاصيل - [00:54:00](#)

تمام عرفنا هذه القاعدة ثبتناها قال بعد هذه القاعدة عليك ان تعرف قاعدتين تفصيليتين بعد ان ثبتنا قانون السببية وان الدنيا والاخرة وكلها تقوم على هذا القانون بنص كتاب ربنا واحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم. بعد هذه القاعدة انطلق الى قاعدتين -

[00:54:22](#)

صليتين مطلوبة منك ان تفهماها. القاعدة الاولى ما هي؟ قال قال ان يعرف تفاصيل اسباب الشر قانون السببية عليك ان تذهب لتتعلم الاسباب التي تأتي بالخير بتفاصيلها والاسباب التي تأتي بالشر بتفاصيلها - [00:54:44](#)

وهذا انما يكون في مجالس العلم فتعرف كل ما هو مراد لله ان يكون فتباشره لتحصل الخير وما هو مراد الله الا يكون فتجتنبه حتى لا تأتي بالشر فهمت؟ اذا امنت بقانون السببية بعد ذلك ماذا افعل؟ علي ان اتعرف على تفاصيل اسباب الخير والشر - [00:55:09](#)

مش قلنا الخير له اسبابه؟ روح تعلم اسباب الخير. الايمان بضع وستون شعبة صحيح؟ تعلم هذه الشعب لان هي اسباب الخير. وفي المقابل هناك اسباب للشر لما درسنا كتاب الكبائر في دورة ماذا كان مرادنا؟ ان نتعرف على اسباب - [00:55:31](#)

الشر من الكبائر والصغائر. فيقول بعد ان عرفت السببية عليك ان تعرف الاسباب الجالبة للخير لتأتسي بها وتحذو حذوها والاسباب الجالبة للشر حتى لا تباشرها وتجتنبها. هذا مطلوب منك وبه تحصل سعادتك في الاخرة باذن الله بل في الدنيا - [00:55:48](#)

نعم. قال رحمه الله ويكون له بصيرة في ذلك بما يشاهده في العالم. وما جربه في نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا. قال ومن انفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كفيلا بذلك على اكمل وجه. طبعا هنا لاحظ هو كيف يعني بين لك طرق معرفتك

قراءة العبارة مرة اخرى كيف يعرف الميزان اسباب الخير والشر؟ هل هو فقط بقراءة القرآن والسنة؟ لا جعل هناك مصادر اخرى من خلالها تعرف الاسباب من الخير والاسباب الجانبية للشر. اقرأها شف هذه الدقة. نعم. قال رحمه الله وان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة في ذلك بما يشاهده - 00:56:27

قال بما شهدته في العالم يعني ايضا النظر في قصص الامم وقصص الناس الحاليين والماضيين وماذا يحصل معهم؟ ايضا تعرفك اسباب الخير والشر اللي هي التجارب الحياة كمل اشى بقول لك اسمع من المشايخ ومن اهل السن ليه؟ لانه عندهم تجربة صحيح؟ فيعرفوا اكثر منك اسباب الخير واسباب الشر. سواء في الامور الدنيوية وحتى في - 00:56:47

الامور الاخروية. قال فمشاهدتك في العالم وما جربته من نفسك ومن غيرك وما سمعته من اخبار الامم قديما وحديثا. ايضا كل هذا مخزون في في تعرفك على اسباب الخير وعلى اسباب الشر فباختصار معرفة اسباب الخير والشر ليس فقط من الكتاب والسنة كما يظن البعض. بل حتى ممكن اقرأ الشعر الجاهل - 00:57:09

فاعرف يمكن اقرأ في حياة الناس ووقائعهم فاعرف. فهناك مصادر كثيرة للتعرف على اسباب الخير والشر. نعم. قال رحمه الله ومن انفع ما في تدبر القرآن فانه كفيلا بذلك على اكمال الوجوه. وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة. نعم. ثم السنة فانها شقيقة القرآن وهي - 00:57:30

الثاني ومن صرف اليهما عنايته اكتفى بهما من غيرهما وهما يريانك الخير والشر واسبابهما. نعم اذا نحن نعرف ان اكبر مصدر للتعرف على اسباب الخير والشر ما هو الكتاب والسنة. نعم التجارب وقراءة القصص والنظر في خبرات الرجال صغارا وكبارا نعطيك لكن هو يقول لك في النهاية الحق ان اعظم مصدر - 00:57:50

للتعرف على اسباب الخير والشر هو تفحصك للكتاب والسنة والتدبر العميق فيهما. نعم. قال رحمه الله حتى قال ومن صرف عنايته اكتفى بهما من غيرهما وهما يريانك الخير والشر واسبابهما حتى كانك تعالين ذلك عيانا. لذلك دائما نقول لطلاب العلم الاهتمام بحفظ القرآن. لا تقول لي والله - 00:58:13

الله يحفظ الاجرومية واحفظ الفية ابن مالك واحفظ المتون. وانا لا احفظ القرآن. القرآن يا اخواني مش فقط متن يحفظ للبركة. القرآن انظر ماذا يقول لك ابن القيم يعرفك على - 00:58:33

اسباب كل خير وعلى اسباب كل شر لمن صرف عنايته اليه حفظا وفهما وتدبرا. فالقرآن دستور حياة وليس كتاب بركة او متن على تضعه في حياتك. القرآن اساس المسير الى الله. قبل كل العلوم وقبل كل شىء. لذلك العلماء قديما كانوا يشددون على الطالب الا يشرع في تعلم - 00:58:43

الشرعية حتى يحفظ القرآن. هذا دلالة عمق نظر. عمق فهم لقيمة القرآن في الحياة وانه ليس فقط شىء يتبرك به ويستأنس به بل هو لمن صرف عنايته اليه دستور وبوصلة في حياة المسلم. نعم - 00:59:04

قال رحمه الله وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايام الله في اهل طاعته واهل معصيته. ايام الله يعني افعال الله كيف فعل الله باهل الطاعة؟ كيف نجى قوم نوح وابراهيم؟ وكيف نجى قوم ال لوط؟ وكيف نجى يوسف؟ هذا من افعال الله في اهل - 00:59:21
العواقب الخيرة لهم. نعم. قال رحمه الله طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة. ورأيت بتفاصيل ما اخبر الله به ووعد به. وعلمت من آياته في الافاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده لا محالة. فالتاريخ تفصيل لجزئيات ما عرفنا الله ورسوله - 00:59:39

ومن الاسباب الكلية للخير والشر. هذه قاعدة عامة يمكن ان تضع تحتها خط اهمية دراسة علم التاريخ مع فائدة رأسا من التاريخ قال فالتاريخ هو تفصيل لجزئيات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر - 00:59:59

يعني القرآن والسنة وضع الله فيها قواعد عامة لاسباب الخير والشر تفاصيل هذه القواعد وتطبيقاتها اين ستشاهدها في قراءتك عند التاريخ في قراءتك لعلم التاريخ هذا كلام رصين من ابن القيم. ان الله في الكتاب والسنة رسخ لنا القواعد الكلية - 01:00:17

لاسباب الخير والشر. من يعمل صالحا له كذا من يعمل سوءا له كذا. صح؟ قاعدة كلية لكن تفاصيلها اين اجدها واقعية؟ لما انظر في مآلات الصالحين وفي مآلات الاشرار عبر التاريخ في قصصهم واحوالهم. وكيف دائما ان عاقبة - [01:00:36](#) الى خير وعاقبة الشر الى الشراط قواعد كلية. لكن اين تجد تفاصيلها وتطبيقاتها وتحقيق مناطقها كما يقول السوري؟ في ماذا؟ في تفاصيل كتب التاريخ. نعم. فصل مغالطة النفس حول الاسباب. قال رحمه الله تعالى الامر الثاني القاعدة الثانية التي عليك ان تعرفها. احنا قلنا اليوم - [01:00:52](#)

نخرج بثلاث قواعد. القاعدة الاولى ايش هي تثبيت قانون السببية في الدنيا والاخرة وهذي بعدها قاعدتان القاعدة الاولى اهمية معرفة تفاصيل الخير والشر او اسباب الخير والشر. معرفة تفاصيل هذه الاسباب وهذا من اين يكون - [01:01:12](#) اساسا من الكتاب والسنة ثم النظر في التاريخ وحياة الناس. القاعدة الثانية التي عليك ان تفهمها وهي ماذا؟ ان لا تستخدم من قانون السببية بشكل خاطئ. انظروا ماذا قال؟ قال الثاني يعني القاعدة الثانية. نعم. قال رحمه الله الامر الثاني ان يحذر مغالطة نفسه على هذه الاسباب - [01:01:30](#)

يعني دير بالك تضحك عنفسك في قانون السببية. كيف؟ قال. قال وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والغفلة من الاسباب له في دنياه واخرته ولا بد. احنا الان في اشي احنا متفقين عليه. ما دمنا امنا بقانون السببية - [01:01:50](#) باستقرائنا لكتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. سنصل الى قرار حاسم وهو ماذا؟ ان المعاصي والغفلة من ابرز اسباب ماذا؟ من ابرز لاسباب الضرر في الدنيا والاخرة صح؟ احنا امنا بالسببية - [01:02:08](#)

وعرفنا تفاصيل الشر فعرفنا من خلال هذا الاستقراء ان المعاصي رجع لموضوعنا اللي احنا فيه. ان المعاصي والغفلة عن الله من ابرز اسباب الضرر في الدنيا وفي الاخرة. هذا متفقين عليه. طيب اكمل. قال ولكن تغالطه نفسه بالاتكال على عفو الله ومغفرته تارة. بصير المغالطة عند البعض. يقول لك والله يا شيخ انا فعلا امنت - [01:02:22](#)

قانون السببية وعرفت ان المعاصي والذنوب سبب في الضرر في الدنيا والاخرة لكن في اشي اخر ممكن اعتمد عليه واتكل عليه ما هو المغفرة اليس الاستغفار والتوبة سبب في محو اثار الذنوب والمعاصي - [01:02:45](#)

شو بدك تقول له؟ كلنا هنمسخ كلامك. طب هو ايش بده يعمل بالضبط بتعرف واحد حجين والناس اللي تعبانة اللي كل ما تشوفه على معصية ايش بقول لك؟ لك يا شباب غفور رحيم يا اخي مش اه انت بدكوا تسكروا عفو رب العالمين علينا؟ يا اخي ماشي في قانون - [01:03:01](#)

هي ايضا يجب انك تتعامل معه بحنكة. نعم الله جعل التوبة سبب في المغفرة تمام ولكن هذا لا يعني استخدام قانون السببية بهذه الطريقة. لا يعني انه لما نقول التوبة سبب للمغفرة هذا له - [01:03:16](#)

شروط وضوابط. انت اخدت الفكرة العامة لكن لم تأخذها بضوابطها. نعم التوبة والاستغفار العمرة والحج الاعمال الصالحة سبب في تكفير الذنوب لكن لا يجوز ان تعتمد على قانون السببية هنا في مغالطة نفسك والاتكال على هذه - [01:03:31](#)

هي في ماذا؟ في استمرار الذنوب والمعاصي والتهاون فيها. انظروا ماذا قال؟ اكمل قال ولكن تغالطه نفسه بالاتكال على عفو الله ومغفرته تارة وبالتسوية بالتوبة والاستغفار باللسان تارة بقول لك يا شيخ خلص بكرة بتوب بكرة بستغفر - [01:03:51](#)

وبتنحل اموري يعني تزول اثار الذنوب والمعاصي. نعم. قال وبفعل المندوبات تارة خلص بصير اصلي شيخ الوتر وقيام ليل وربنا بيغفر لي نعتد على هاي القضية. طيب. قال وبالعلم تارة. قال بصير اطلب العلم وبصير مع المشايخ. ماشي يعني عندي ذنوب

ومعاصي وبنظر افلام. مش مشكلة هذي بالله يخلوا لي اياها - [01:04:08](#)

شوية في المقابل ماذا؟ بصير اطلب العلم واحضر مع الناس المجالس. ليس هذا سبب في مغفرة الله؟ هو بده يحاول يدخل قانون السببية في بعض البعض. ويجيب كل الاشياء في نفس الرف وهذه مشكلة سنتكلم عنها بعد قليل. اقرأ. قال وبالاحتجاج بالقدر تارة

وبالاحتجاج بالاشباه والنظار تارة الابتزاز بالاشباه والنظار تارة - [01:04:28](#)

فايش يعني من يخبرني ماذا يعني والاحتجاج بالاشباه والنظار تارة يعني ها بس بدك تقرب اي شيخ؟ احسنت انه هاي فلانة يا

شيخ والله من الليل للنهار سكر وموسيقى وكذا وهاي شوف كيف ربنا فاتح عليه واموره طيبة. خلص اذا الامور ماشية يعني انت لا تسكرها علي - [01:04:49](#)

ويحتج باشباهه من اهل المعاصي والذنوب انهم مصرون على معاصيهم ومع ذلك فالظاهر في الظاهر وماذا؟ سعادة وفي رغد من العيش في قصور وفي فلل وما شابه ذلك. فيحتج باشباهه ونظائره على استمرار ذنوبه ومعاصيه. نعم. قال وبالافتداء بالاكابر تارة - [01:05:14](#)

اخرى. اسياده. اختداب الاكابر في كل بلد جعلنا اكابر مجرميها. فيقدر يقول لك شوف المسؤول الفلاني ايها ماشي اموره ويقتدي به قال رحمه الله وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم قال استغفر الله زال اثر الذنب من عوام الجهال. يفعل ما - [01:05:34](#) بقول لك خلص بحكي استغفر الله بتروح المعصية مش خلصت كذا وقال لي رجل من المنتسبين الى الفقه انا افعل ما افعل ثم اقول سبحان الله وبحمده مئة مرة وقد غفر ذلك اجمعوا الطريقة للتوظيف الخاطى للأسباب. هذا طبعا ليس من اهل الفقه هذا من اهل الضلال والعياذ بالله. انا بفعل السبعة ودمتها - [01:05:53](#)

مش ربنا قال او النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده مئة مرة ايش الحديث؟ غفرت خطاياهم ولو كانت مثل زيد البحر. خلاص حليناها يا شيخ. من الصبح للمسا بنزلنا نعمل معاصي. وفي اخر المسا بنحكي سبحان الله وبحمده مئة مرة - [01:06:13](#)

غفرت خطاياهم ولو كانت مثل زيد البحر يعني لا تحجره واسع. ابن القيم يقول لك ايش هذا الفهم الخاطى والتلبيس في استخدام قانون السببية. نعم. قال وقد غفر ذلك اجمعه كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في يوم سبحان الله وبحمده مئة مرة حط - [01:06:28](#)

حطت خطاياهم ولو كانت مثل زيد البحر. وقال لي اخر من اهل مكة نحن اذا فعل احدا ما فعل اغتسل من اهل مكة. يعني هذا من اهل مكة اللي سيدنا الشيخ يعني بكون اه - [01:06:45](#)

قال اغتسل وطاف بالبيت اسبوعا وقد محي عنه ذلك. خلاص قل احنا بنعمل المعاصي. وفي اخر اشي بنروح بنطوف حوالين الكعبة. خلصت الشغلة شهر ايش وقال لي اخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذنب عبد ذنبا فقال اي رب اصببت ذنبا فاغفر لي فغفر الله ذنبه ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب - [01:06:55](#)

ذنبا اخر فقال اي ربي اصببت ذنبا فاغفر لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليصنع ما شاء. وقال انا لا اشك ان لي - [01:07:15](#)

ربا يغفر الذنب ويأخذ به وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص من الرجاء. واتكل عليها وتعلق بها بكلتا يديه. واذا عاتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم - [01:07:25](#)

وكثر ما استطعت من الخطايا اذا كان القدوم على كريم. شوف الكلام الفاسد يعني كثر المعاصي ما انت رح جاع رب العالمين الكريم وهذا من كلام اهل الفساد والضلال والعياذ بالله. شف التوظيف الخاطى للنصوص الشرعية كيف جلب على الناس هذه المعاصي والذنوب والاستمرار لها. نعم. وقول الاخ - [01:07:45](#)

التنزه من الذنوب جهل بسعة عفو الله. شف الكلام الخطير قل انت لازم ما تنتزه من الذنوب ليه؟ قال اذا تنزهت من الذنوب وتركتها فانت جاهل بسعة عفو الله. شف الكلام الفارغ هذا! نعم. وقال الاخر - [01:08:03](#)

ترك الذنوب جراءة على مغفرة الله واستصغار. وقال محمد الكرام الفاسد الاخر اذا تركت الذنوب فانت ماذا؟ متجرأ على مغفرة الله. يعني شو بدك يعني اسوي لا اعمل الذنوب انك اذا فعلت الذنوب وعصيت هذا دليل انك مؤمن ان الله غفور رحيم. شف كيف الشيطان يلبى سبحان الله على عقول هؤلاء. نعم - [01:08:18](#)

في غلاة الصوفية قديما هذا النمط كثر في غلاة التصوف قديما الدخول في المعاصي والاباحية والفجور والخناء ويتكى على ماذا؟

على العفو ولذلك ابن القيم يتكلم عن شيء رصده في حياة كثير من غلاة اهل التصوف. نعم. وقال محمد بن حزم رحمه الله رأيت

بعض هؤلاء يقول في دعائه اللهم اني - [01:08:38](#)

اعوذ بك من العصمة. شف استغفر الله العظيم. قال رحمه الله هذا بركة من الجهل وابلغه. واحد يقول اللهم اعصمنا من الذنوب. انت

بتقول اللهم اني اعوذ بك من الاسماء - [01:08:58](#)

انا فهمته بحجم الجهل؟ نعم. قال رحمه الله ومن هؤلاء المغرورين من يتعلق بمسألة الجبر. مسألة الجبر يعني هذا درسناه في العقيدة

الوسطية. من يعتقد ان العبد على فعله ليس له اي اختيار فبقول لك خلص ما فش فائدة من اي شيء يصدر مني انا مجبور. نعم. قال

وان العبد لا فعل له البتة والاختيار وانما - [01:09:07](#)

هو مجبور على فعل المعاصي. فاذا كان مجبور على المعاصي يقول لك لا تخاطبني انا مجبور تمام اذا مجبور اني اخذ انا مالك برضه

انه يفعل الناس ما يفعلوا في محارمك. ولا تلومهم لانهم مجبورون مثلك. يعني هذه ليست طريقة تفكير علمية - [01:09:27](#)

كيف التعامل مع هذه المسائل. نعم. قال ومن هؤلاء من يغتروا بمسألة الارجاء وان الايمان هو مجرد التصديق والاعمال ليست من

الايمان. نعم. يعني ايضا بعض الناس بالعقيدة الارجاء. ان العمل ليس داخل في مفهوم الايمان. الايمان فقد سيدنا الشيخ في القلب. اما

الظاهر مش مشكلة - [01:09:41](#)

وهذا ايضا من العقائد الفاسدة. شف العقائد الفاسدة اثرها على الدين قبل قليل قضية الاشعرية في نفي السببية الارجاء الجبر. لذلك

اخواني لما نقول تعلم العقائد مهم. العقائد تؤثر على السلوك الى الله. ليست فقط - [01:09:59](#)

مجرد مسائل نظرية. العقائد مسائل سلوكية تؤثر في مسيرك الى الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله وان ايمان افسق الناس

كايمان جبريل وميكائيل وهذا من كلام غلاة المرجئة. انه يقول ايمان الزاني صاحب الخناء مثل ايمان جبريل سيم سيم - [01:10:14](#)

هذا والعياذ بالله من افجر العقائد. انك تجعل ايمانك ايمان الفاسق كازاني صاحب الخلا كايمان جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم.

بحجة ان الايمان في القلب. شوفوا العقيدة الفاسدة كيف توصل صاحبها الى مثل هذه الاقوال التي ينتزه - [01:10:32](#)

اللسان عن ذكرها. نعم. الخطأ في الحب. قال رحمه الله ومن هؤلاء من يغتر بمحبة الفقراء والمشايخ والصالحين. وكثرة التردد الى

قبورهم والتضرع اليهم والاستشفاع بهم والتوسل الى الله عز وجل بهم وسؤاله بحقهم عليه وحرمتهم عنده. فيفعل المعاصي ثم يظن

انه بمجرد محبته للاولياء - [01:10:48](#)

سيغفر له مهما فعل من المعاصي. نعم. قال ومنهم من يغتر بأبائه واسلافه وان لهم عند الله مكانة وصلاحا فلا يدعوه ان يخلصه كما

يشاهد في حضرة الملوك. فان الملوك تهب لخواصهم ذنوب ابنائهم واقاربهم. واذا وقع احد منهم في امر مفضح خلصه ابوه وجده

بجاهه ومنزلته - [01:11:08](#)

اتمنى ان الله يتعامل كما يتعامل الملوك مع حواشيهم والعياذ بالله. نعم. قال ومنهم من يغتر بان الله عز وجل غني عن عذابه. وعذابه

لا يزيد في شيئا ورحمته له لا تنقص من ملكه شيئا. قال فيقول انا مضطر الى رحمته وهو اغنى الاغنياء. ولو ان فقيرا مسكينا مضطرا

الى شربة ماء - [01:11:28](#)

عند من في داره شط عند من في داره شط يجري لما منعه منها. فالله اكرم واوسع. فالمغفرة لا تنقصه شيئا. والعقوبة لا تزيد في به

شيئا. يعني لو انت سمعت هذا الكلام تكون مقنع. صح ولا لا - [01:11:48](#)

لكن هو يحتج به على استمراره للذنوب والمعاصي يقول انا افعل الذنوب والمعاصي واياك ان تحجر رحمة الله. فان الله سبحانه

رحمته وسعت كل شيء. وانا مضطر وهو سبحانه غني عني. بالتأكيد سيرحمي - [01:12:02](#)

هذه استعمالات او توظيفات فاسدة لعقائد هي في الاصل الصحيحة. لكن يوظفها بشكل فاسد. فهذا ابن القيم يحاول ان يعالجه. اياك

انك مع الوقت تستمرئ الذنب والمعصية وتتكل على رحمة الله وانا هذا سمعته من كثير من الشباب. بيحيني الشب بقول انا يا شيخ -

[01:12:16](#)

واقع فيه معاصي وذنوب يوم عرفة بيمشي الحال يعني اه سنة ماضية لا هذا كلام حقيقي سألني احد الاخوة وهو يحاول ان يبحث

عن ملاص. وما الذي حدث؟ انه سئم من مجابهة معصيته - [01:12:33](#)

واستسلم لها. فيحاول ان يبحث عن ماذا؟ عن طرق اسهل لمعالجة القضية. قال خلص يوم عرفة ويوم عاشوراء وبمشي الحال. صح؟ لا ما بمشي الحال ان تستسلم للمعصية والذنب ولا تدافعها بحجة ان الله غفور رحيم وبحجة عرفة وعاشورا ومن رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما والحج المبرور هذا - [01:12:46](#)

تضيف خاطئ وفهم خاطئ لنصوص الشريعة. عليك ان تدافع المعصية والا فهذه الامور لا تأتي بمفعولها اذا انت لا تدافع المعصية وتجاهر بها او مستمر عليها ولا تكافحها اعلم ان كل هذه النصوص ليست في حقلك. الله يقول ان الذين - [01:13:06](#) والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله هؤلاء من يستحق ان يفكر في ماذا في قضية رحمة الله. اما لا هو مؤمن ولا مهاجر ولا مجاهد ولا يجاهد نفسه. ما هو الجهاد يشمل جهاد النفس. لا يجاهد نفسه. هذا اياه انه يقعد - [01:13:26](#) قل لي ان الله غفور رحيم. ان الله غفور رحيم في سياقها لمن يستحق الرحمة ها ان الله غفور رحيم لمن لمن يستحق الرحمة ومن يستحق الرحمة ومن يجاهد ويدافع. اما الذي يستمرى المعصية ولا يدافعها ولا يزاحمها فهذا ليس اهلا - [01:13:45](#) بان يتعلق بنصوص الرجاء وايات سعة رحمة الله وكرمه. ليس اهلا بان يتعلق بذلك. واما كيف يعامله الله فهذا شأن الرب سبحانه وتعالى نعم. قال رحمه الله ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهمه هو واضرابه من نصوص القرآن والسنة. فاتكلوا عليه كاتكال بعضهم على قوله تعالى ولسوف - [01:14:03](#)

يعطيك ربك فترضى. قال وهو لا يرضى ان يكون في النار احد من امته. وهذا من اقبح في فهم القرآن. يقول لك الله ماذا يقول لنبيه صلى الله وسلم يقول ولسوف يعطيك ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم فايش؟ فترضى. طب هل النبي صلى الله عليه وسلم يرضى ان يعذب احد من امته؟ لا. اذا خلص احمد المعاصي يا شباب - [01:14:23](#) والنبي صلى الله عليه وسلم لن يرضى ان احد من امتي يعذب فلن تعذب. وهكذا يفعل بنصوص الكتاب والسنة وهذا لعب هذا لالعاب. نعم. قال رحمه الله وهذا من اقبح الجهل وابين الكذب عليه. فانه يرضى بما يرضى به ربه عز وجل. يعني صلى الله عليه وسلم. نعم - [01:14:44](#)

قال والله تعالى يرضيه تعذيب الظلمة والفسقة والخونة والمصرين على الكبائر. نعم. اذا اردت ان تفهم الاية بشكل صحيح ولسوف يعطيك ربك فترضى النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي يرضيه؟ ما يرضي الرب - [01:15:01](#) وبما ان الرب يريد تعذيب الفاسقين والظلمة فهذا اصلا ما يرضي النبي صلى الله عليه وسلم ان صنفا من الناس يعذب لشدة عتوه على الله وليس ليس الكلام كما فهمته انت اصلا. نعم. قال رحمه الله فحاشى رسوله ان يرضى بما لا يرضى به ربه تبارك وتعالى. نعم. وكاتكال بعضهم على قوله تعالى ان الله - [01:15:14](#)

يغفر الذنوب جميعا وهذا ايضا من اقبح الجهل فان الشرك داخل في هذه الاية. فانه رأس الذنوب واساسها ولا خلاف ان هذه الاية في حق التائبين. يعني هذه الاية ان الله يغفر الذنوب - [01:15:34](#)

جميعا من الذي يستحق ان يستشهد بها ويسقطها على نفسه التائب من الذنب وليس المصر على الذنب. شوف الى نقاش ابن القيم هذه الاية في حق التائبين الذين عادوا الى الله واناوبوا من الشرك ومن - [01:15:44](#) اهؤلاء يستأنسون بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا. اما المصر على الذنب هل يحق له ان يستشهد بهذه الاية؟ يقول لك انا مصر على ذنبي ان الله يغفر الذنوب جميعا. لا يا اخي. انت توظف القرآن - [01:16:00](#)

تفهمه على هواك وليس كما فهمه السلف. نعم. قالوا رحمه الله ولا خلاف ان هذه الاية في حق التائبين فانه يغفر ذنب كل تائب من اي ذنب كان ولو كانت الاية في حق غير التائبين لبطلت نصوص الوعيد كلها. يعني لو كانت هذه الاية تشمل حتى الذي لا يتوب ولا يفكر في التوبة. ما عادوا لك فائدة اصلا - [01:16:14](#)

من ايش؟ من كل نصوص الوعيد ما في داعي تحدي لاحد من النار. ليه؟ لانه خلص انه الله يغفر الذنوب جميعا. للتائب ولغير التائب. اذا هل في هناك مغزى ان - [01:16:34](#)

اقول من عصى الله له كذا وكذا ان الله يغفر الذنوب جميعا. فهذه الاية توظف للتائب ولا توظف للمصر على معصيته. نعم. قال

وحديث اخراج قوم من الموحيدين من النار بالشفاعة. نعم - [01:16:44](#)

قال وهذا انما اتى صاحبه من قلة علمه وفهمه فانه سبحانه ها هنا عمم واطلق فعلم انه اراد التائبين وفي سورة النساء خصص وقيد

فقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم. سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به - [01:16:57](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذه في غير التائبين واما اية الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان

الله يغفر الذنوب جميعا. هذه خاصة بمن - [01:17:15](#)

بالتائبين. ان الله يغفر الذنوب جميعا. الشرك فما دونه هذا يشمل من؟ فقط التائبين. لانه الشرك هل يغفره الله لمن لا يتوب ولا خلص

صاروا كل الكفار في الجنة زي ما بدهم جماعة الدين الابراهيمي وغيرهم. لأ فنقول ان الله يغفر الذنوب جميعا الشرك فما دونه هذا

بشروط التوبة - [01:17:28](#)

اما اية النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذه نعم في غير التائبين. فيقول الله اما الشرك لمن لم يتب

منه لا - [01:17:47](#)

واما ما سوى ذلك من الذنوب ما قال ساغفره للجميع. شو قال؟ لمن يشاء بالتالي متعلق بغير المشيئة متعلق بالمشيئة فقط. نعم. قال

رحمه الله فاخبر الله سبحانه انه لا يغفر الشرك واخبر - [01:17:57](#)

انه يغفر ما دونه ولو كان هذا في حق التائب لم يفرق بين الشرك وغيره. نعم. وكاغترار بعض الجهال بقوله تعالى يا ايها الانسان

ما غرك بربك الكريم فيقول كرمه وقد يقول بعضهم انه لقن المغتر حجته. يستدل بهذه الاية على معاصيه. فيقول يا ايها الانسان ما

غرك بربك - [01:18:14](#)

الكريم ما الذي غره؟ في نفس الاية ذكر السبب. كربة ما الذي غلب ريبك الكريم؟ فقال كرمي. هذا معنى انه لقنه حجته. اعطاه الحجة

في نفس الاية. نعم. قال وهذا جهل قبيح. وهذا خطأ يعني توظيف الاية تقول بل - [01:18:34](#)

الذي غرك بربك الكريم تقول يا رب غرني في كرمك لا انت ما هو خطأ هذه الاجابة. لا يجوز ان توظف الاية لتستدل بها على استمرارك

في المعاصي ذنوب وتقول يا رب غرني فيك كرمك. بالتالي بدي افعل الذنوب لانك كريم. هذا خطأ ولا يجوز ان تقوله. نعم. قال وانما

غره بربه الغرور - [01:18:49](#)

وهو الشيطان. نعم. والذي غرك حقيقة ليس كرمه. وانما هواك. وحبك للاستمرار للذنوب والمعاصي. نعم. قال ونفسه الامارة بالسوء

وجعله وهواه. واتى سبحانه بلفظ الكريم وهو السيد العظيم المطاع الذي لا ينبغي الاغترار به ولا اهماله حقه. فوضع هذا المغتر فوضع

هذا المغتر الغرور في غير موضعه - [01:19:09](#)

واغتر بمن لا ينبغي الاغترار به. نعم. وكاغترار بعضهم بقوله تعالى في النار لا يصلها الا الاشقى الذي كذب وتولى. وقوله تعالى اعدت

لكافرين ولم يدري هذا المغتر ان قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى هي نار مخصوصة من جملة دركات جهنم. ولو كانت جميع جهنم فهو

- [01:19:29](#)

سبحانه لم يقل لا يدخلها بل قال لا يصلها الا الاشقى ولا يلزم من عدم صليها عدم دخولها فان الصبي اخص من الدخول ونفي

الاخص لا يستلزم نفي الاعمال مم. يعني بعض الناس يستدل بالايات التي ظاهرها ان النار للكفار فقط. فيقول واضع ابن القرآن بحكي

ان المؤمنين - [01:19:49](#)

مهما فعلوا في الذنوب والمعاصي لا يدخلون النار. خلص لان الله يقول عن النار اعدت للكافرين. اذا احنا زيننا وش فعلنا وفعلنا وفعلنا

هل تدخل النار؟ لأ ما هو ربنا ايش بيقول عن النار؟ اعدت لمين - [01:20:07](#)

ما الكافرين؟ اذا هل المؤمن العاصي سيدخلها؟ لا نقول لا هذا خطأ. وقالوا عدة للكافرين اي في درجات ودركات منها. لكن هل كل

درجات النار كافرين هناك قسم من دركات النار اعدتها الله للعصاة من امة الاسلام وسيدخلونها ويخرجون منها بعد ان يأخذوا نصيبهم

من العذاب - [01:20:22](#)

نضيف هذه الايات بهذا الشكل الخاطى واقتناعك ان النار فقط للكفار ايضا فهم خاطى لنصوص الكتاب والسنة. نعم. قال رحمه الله ثم هذا المغتر لو تأمل الآية التي بعدها لعلم انه غير داخل فيها فلا يكون مضمونا له ان يجنبها. واما قوله في النار اعدت للكافرين فقد قال في الجنة اعدت للمتقين ولا ينافي - [01:20:42](#)

اعداد النار للكافرين ان يدخلها الفساق والظلمة. ولا ينافي اعداد الجنة للمتقين ان يدخلها من في قلبه ادنى مثقال ذرة من الايمان. ولم يعمل خيرا قط. وكاغترار بعض على صوم يوم عاشوراء او يوم عرفة. هذا ذكرت مثاله قبل قليل. بعض الناس يتكل بعمل المعاصي ويتكل على يوم عاشوراء ويوم عرفة. نعم. قال حتى يقول بعضهم يوم عاشوراء - [01:21:02](#)

يكفر ذنوب العام كلها ويبقى صوم عرفة زيادة في الاجر ولم يدري هذا عاشوراء وعرفة زيادة يعني خالص مو عاشوراء السنة الماضية وعرف الماضية والقادمة. فاصلا في عندي بونص يعني في تكفير الذنوب والمعاصي. قال هكذا يقعد يوم عاشوراء يكفر ذنوب - [01:21:22](#)

كلها ويبقى صوم عرفة ايش؟ زيادة يعني خير وزيادة. انا عندي اصلا رصيد. نعم. قال ولم يدري هذا المغتر ان صوم رمضان والصلوات الخمس اعظم واجل من صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وهي انما تكفر ما بينهما اذا اجتنبت الكبائر. فرمضان الى رمضان والجمعة الى الجمعة لا يقويا على تكفير الصغائر الا مع انضمام ترك - [01:21:40](#)

الكبائر اليها فيقوى مجموع الامرين على تكفير الصغائر. فكيف يكفر صوم يومه تطوع كل كبيرة عملها العبد وهو مصر عليها غير تائب منها هذا تتوقع ان عرفة وعاشوراء سيكفر الكبائر وانت مصر عليها. اياك ان تفكر بهاي الطريقة ابدا. هذا خطأ في الفهم. نعم - [01:22:00](#)

قال رحمه الله هذا محال على انه لا يمتنع ان يكون صوم يوم عرفة ويوم عاشوراء مكفرا لجميع ذنوب العام على عمومه. ويكون من نصوص الوعد التي لها شروط وموانئ - [01:22:20](#)

ويكون اصراره على الكبائر مانعا من التكفير. فاذا لم يصر على الكبائر لتساعد الصوم وعدم الاصرار الصوم وعدم الاصرار هذا مش لتساعد فان لم يصر على الكبائر قال فان لم صومه ليوم عرفة مع عدم اصراره على المعاصي على ماذا؟ على مغفرة الذنوب لانه الاصرار على الصغيرة هو بحد ذاته ايش - [01:22:30](#)

كبيرة. فاي انسان مصر على صغيرة اخواني يوم عرفة ويوم عاشوراء ما يجاوبوا معاه باختصار اي انسان مصر على صغيرة هو واقع في كبيرة اصرارك على صغيرة اصرارك على النظر الحرام. اصرارك على عقوق الوالدين. اصرارك على اي معصية. هو كبيرة. بالتالي يوم عرفة ويوم عاشوراء لا ينتج - [01:22:54](#)

لا ينتج المغفرة التي انت تتصورها انت فاهم خطأ الموضوع هذه الايام صيامها يكفر الذنوب متى؟ اذا انت لم تصر على الصغائر واجتنبت الكبائر لم تصر على الصغائر واجتنبت الكبائر يأتي يوم عاشوراء كما قال يتساعد الصوم مع عدم الاصرار على مغفرة هذه - [01:23:16](#)

هذه المعاصي. واما مع وجود الكبائر واستمرارك في هذا المضمار لن ينتج الامر. يمكن يقول ان يكفر عاشوراء وعرف الكبائر بشرط وجود التوبة النصوح. يعني شخص عنده كبائر يقول لك انا خلص يعني ما راح يجاوب معي عرفة. اقول لك اذا تبت توبة نصوح واقبلت على الله وعزمت على ترك - [01:23:39](#)

قال ابن القيم يمكن لا تتألى على الله يمكن ان يؤثر. لكن الاصل العام ان المصر على الكبائر او المصر على الصغائر والاصرار على الصغائر من الكبائر لا ينتج معه عرفة - [01:23:59](#)

وعاشوراء. نعم. قال رحمه الله كما كان رمضان والصلوات الخمس مع اجتناب الكبائر متساعدين متعاونين على تكفير الصغائر مع انه سبحانه وتعالى قد قال تجتنب كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. فعلم ان جعل الشيء سببا للتكفير لا يمنع ان يتساعد هو وسبب اخر على التكفير - [01:24:12](#)

ويكون التكفير مع اجتماع السببين اقوى واتم منه مع مع انفراد احدهما. نعم. وكلما قويت اسباب التكفير كان اقوى واتم واشمل. نعم.

قال رحمه الله واتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه انا عند حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. يعني ما كان في ظنه فاني فاعله به. ولا ريب ان - [01:24:32](#)

فتظن انما يكون مع الاحسان فان المحسن هذي قاعدة ضعوا تحتها خط لما اقول انا احسن الظن بالله من الذي يحق له ان يقول انا احسن الظن بالله هل العاصي المدمن على معاصيه وذنوبه؟ لا - [01:24:52](#)

يقول لك الذي يحق له ان احسن الظن بالله ويتكل على حسن ظنه بالله من هو؟ الذي يحاول ان يحسن وان يتقن وان يستغفر ويتوب هذا الذي يحق له ان يقول والله ان احسن الظن بسعتي رحمة الله. لذلك قال ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع ايش - [01:25:07](#) مع الاحسان. يعني بدي اتقن عملي الصالح واجاهد على ترك المعاصي والذنوب. وساعتها بقول انا عندي حسن ظن بالله ان الله يغفر لي. واما مصر على المعصية اياك ان تقول اه والله انا عندي حسن ظن بالله لانك هنا انت تعبت بهذه النصوص. تعبت بقضية حسن - [01:25:27](#)

بالله ولا تنزلها في مكانها الصحيح. نعم. قال رحمه الله فان المحسن حسن الظن بربه ان يجازيه على احسانه ولا يخلف وعده. ويقبل توبته دوام المسية المصير على الكبائر والظلم والمخالفات فان وحشة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربك. هذه القاعدة واما المسية - [01:25:47](#)

والمصير على الكبائر والظلم والمخالفات فان وحشة المعاصي اصلا هي سبب مانع لك من قضية حسن الظن. نعم. قال وهذا موجود في الشاهد فان العبد الابق الخارج عن طاعة سيده لا يحسن الظن به. ولا يجامع وحشة الاساءة احسان الظن ابدأ. هو يقول اذا انما - [01:26:05](#)

تصوروا وجود حسن الظن بالله لمن كان مقبلا على الله راجيا منه واما ان نسيء والمصير على المعاصي والذنوب ولا يرعوي عنها. قال هذا اصلا لا يتصور منه ان يحسن الظن بالله وانما هو يعبت ويهزل بنفسه ولا لا - [01:26:25](#)

مثل مثل العبد الادمي مين العبد الابق؟ الذي عبد هرب من سيده وهو مصر على الهرب. هل بقولوا انا مصر على الهرب؟ بس انا متأكد سيدي رح يعطيني مكافأة يعني انت مثلا عامل مشكلة مع ابوك مخرب له السيارة وعامل مشاكل وهارب من ابوك. وما زلت مصر على الهرب وعامل المشاكل مع الوالد. هل يعقل منك انك تقول بس انا متأكد والدي يعني - [01:26:41](#)

رح يعطيني مكافأة على شغلي هذا هل هذا جنون هذا ما في انسان يفعل هذا لكن من الذي يحسن الظن بوالده؟ والله انا اخطأت في حق الوالد لكنني اه بزبط الامور بحاول احسن العلاقة - [01:27:02](#)

وبحسن الظن انه ان شا الله لعل وعسى انه ايش؟ تتحسن. هذا مثال صغير ولله المثل الاعلى. انت ابق عن الله مصر على ذنوبك ومعاصيك. تقول بس انا عندي بالله انه رح يكافئني. بقل لك انت يعني تستغبي على نفسك - [01:27:15](#)

وتستغفر وتظن ان الله سبحانه وتعالى بيستغفل بمثل هذه الاعتقادات الفاسدة. الذي يحق له ان يحسن الظن بالله. ويتكلم عن حسن الظن بالله انسان محسن كما قال ابن القيم مقبل على الله يريد ان يفتح صفحة جديدة معه بقول له اي نعم افتح صفحة جديدة واحسن الظن بالله انه سيمحو - [01:27:29](#)

ويعينك على المستقبل. هذا بفتح له الرجاء. اما اياك ان تأتي لشخص مصر على المعاصي. تقول له يا اخي احسن الظن بالله. لا هذا يقول وتعال اخي ان الله تديد العقاب. هذا مش مقام ان تقول له احسن الظن. بالله انا بقول له احسن الظن بالله اذا اردت ان تتوب وتعود الى الله احسن الظن بالله انه يقبلك. اما - [01:27:49](#)

وانت على هذه الحالة تقول له احسن الظن بالله ترى انت خدعتة ولقنته حجة فاسدة ليستمر في ماذا؟ في عدوه وفساده. نعم قال رحمه الله فان المسية مستوحش بقدر اساءته واحسن الناس ظنا بربه اطواعهم له. كما قال احسان الناس ظنا بالله حقيقة -

[01:28:09](#)

هم اكثر الناس طاعة لله. هذا هو الفهم الصحيح لحسن الظن بالله. نعم. كما قال الحسن البصري رحمه الله ان المؤمن احسن الظن بربه فاحسن العمل. وان الفاجر اساء الظن - [01:28:29](#)

ربه فأساء العمل. اذا اصلا يقول لك الفاجر سبب اساءته في العمل هو ماذا سوء ظنه بالله اصلا ولو انسان يحسن الظن بالله من قلبه من عمقه انسى اللسان لو احسان يحسن الظن بالله من قلبه بالله عليك هل تجده مصر على المعصية؟ لا يمكن - [01:28:39](#)

لكن اصلا الفاجر سبب استمراره في غيه وفساده سوء ظنه بالله وعدم تعظيمه مجلس اليوم فقط نختم بهذه الفكرة. نعم رحمه الله الكاميرا وصلاتش قال رحمه الله وكيف يكون محسن الظن بربه - [01:28:56](#)

امر الله وشرع الله. وهان نهجه عليه فارتكبه واصر عليه. وكيف يكون حسن الظن به من بارزته بالمحارب وعادا اوليائه ووالى اعدائهم ووجد صفات كماله واساء الظن بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. هل تعقلون ان انسان يحارب الله ورسوله - [01:29:14](#)

انسان يحارب الكتاب والسنة انسان محب للمعاصي مقبل عليها. نافر من الطاعة بعيد عنها. هل تعتقدنا مثل هذا الانسان اهل لان يحسن الظن بالله هذا بعيد غاية البعد. نعم. قال وظن بجعله ان ظاهر ذلك ضلال وكفر. وكيف يحسن الظن بربه من يظن انه لا يتكاثم ولا يأمر - [01:30:23](#)

نعيد العمارة. اه لما قال هو دخل في قضية اصحاب العقائد الفاسدة. قال وعاد اوليائه وواد اعداءه. قال ووجد صفات كماله واثناء الظن بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وظن لجعله ان ظاهر ذلك ضلال وكفر. هنا يتكلم عن - [01:30:47](#)

المعطلة للصفات الذين يقولون ان ظاهر نصوص الصفات كفر وجهل هكذا يقول بعضهم ان آيات استواء على العرش وان الله تكلم تكلما وان الله ينزل ظاهرها كفر وجهر هكذا يقولون. طب ما هو - [01:31:09](#)

والصحيح فيها قال تأويلها وتحريفها. الذي اصلا يؤول هذه النصوص. وهذا ليس تأويلا بل يحرفها ولا ينزلها على منازلها هل هذا يحسن الظن بالله؟ وهنا ايضا يضرب بعض اهل العقائد الفاسدة الذين يحرفون الكلمة عن مواضع. يقولون هؤلاء ليسوا اهلا - [01:31:25](#)

بحسن الظن بالله. طبعا هذا الكلام وتنزيله على الاعيان والواقع يحتاج الى فقه وفهم. فقط يتكلم بكلام عام. لكن الافراد منهم من يكونون منهم من يكون متأولا حقيقة فالتنزيل على الاعيان هذا باب اخر يدخل فيه بحكمة. نعم. قال رحمه الله وكيف يحسن الظن بربه من يظن انه - [01:31:45](#)

لا يتكلم ولا يأمر ولا ينهاى ولا يرضى ولا يغضب. تعالوا يا اصحاب الفرق المبتدئة نعم. وقد قال الله في حق من شك في تعلق سمعه ببعض الجزئيين وهو السر - [01:32:05](#)

من القوم وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم يهلكهم ما الذي ظنوه في الله ظنوا ان الله لا يسمع الصوت الخفيف يعني اذا انا حكيت مع شب بصوت منخفض قالوا الله لا يسمعه معاصينا الخفيفة. هذا الظن بالله اهلكهم. قال فما بالك بمن ينفي نصوص الصفة - [01:32:15](#)

وما بالك بمن يعتقد في الله ما لا يعتقد لم ينفي فقط السمع الخفيف بل نفى سمع الله لكل شيء وابطل كلام الله وابطل امر الله. قال هؤلاء الا هذه المعتقدات الا تكون سببا في هلاكهم؟ بلى والله نعم ما داموا غير معذورين فيها نعم - [01:32:43](#)

قال فهؤلاء لما ظنوا ان الله سبحانه لا يعلم كثيرا مما يعملون. كان هذا اساءة لظنهم بربهم فارداهم ذلك الظن. وهذا شأن كل كل من جحد صفة ذات كماله ونعوت جلاله ووصفه بما لا يليق به. فاذا ظن هذا انه يدخله الجنة كان هذا غرورا وخداعا من نفسه. وتسويلا الخلاصة الذي يظن - [01:33:00](#)

يفعل المعاصي والذنوب ويستمرئها وبعد كل هذا من غير توبة يقول انا احسن الظن بالله انه سيدخلني الجنة فماذا يقول ابن القيم؟ فاذا ظن هذا المذنب المصر على معاصيه انه سيدخله الجنة. على الرغم من هذا الاستمرار وهذه المباراة قال كان هذا غرورا وخداعا من - [01:33:20](#)

نفسه وتسويلا من الشيطان لا احسان ظن بربك. وقل له انت مغشوش. انت تلبس على نفسك ظنك انك تفعل المعاصي والذنوب بدون توبة ثم بعد ذلك ان الله سيدخلك الجنة هذا ليس اسم الصحيح حسن ظن بالله. ايش اسمه - [01:33:40](#)

غرور وخداع. لذلك اي شخص بناقشك في هاي القضية يقول له عمي انت عندك مشكلة. انت فاهم مفهوم الحسن الظن بالله خطأ.

انت ما انت فيه من الاستمرار على الذنوب والمعاصي مع ظنك انك ستدخل الجنة بهذه الصورة هذا ليس اسمه الشرعي حسن ظن بالله - [01:33:57](#)

اسمه غرور وخداع وضحك على النفس. واما حسن الظن بالله هذا المفهوم انما يكون لمن يجاهد نفسه على ترك الذنوب والمعاصي ثم بعد ذلك يحسن الظن بالله ان الله يعينه. وان الله يغفر له. واما وانت مقيم على حالك اياك ان تغتر - [01:34:15](#)
قضية عفو الله وستره. نعم. قال رحمه الله فتأمل هذا الموضوع وتأمل شدة الحاجة اليه. وكيف يجتمع في قلب العبد تيقنه بانه ملاق ملاق وان الله يسمع ويرى مكانه ويعلم سره وعلايته. ولا يخفى عليه خافية من امره. وانه موقوف بين يديه ومسئول عن كل ما عمل وهو مقيم على - [01:34:35](#)

مساخطه مضيع لاوامره معطل لحقوقه وهو مع هذا يحسن الظن به. وقف هذه فقرة بك ترجع تعالجها مرة اخرى. يقول شف هذا الانسان الجريء على الله والذي يغتر بحلم الله ثم بعد ذلك يقول لك انا احسن الظن بالله. شف كامل التناقضات. قال هو في البداية ماذا؟ قال تأمل - [01:34:55](#)

هذا الموضوع كيف يجتمع في قلب العبد انه متيقن انه في يوم اخره. ملاقي له ومتيقن ان الله يسمع كلامه مكانه ولو سألته قال واعلم انه يعلم سري وعلايتي ولا يخفى عليه خافية وانه موقوف بين يديه يوم القيامة وهو مع كل هذه - [01:35:15](#)
اعتقادات ايش؟ قال وهو مع ذلك مقيم على مساخطه. مضيع لاوامر الله معطل لعقوق الله. ثم هو بعد ذلك ايش بقول لك انا احسن الظن بالله يعني كيف اجتمعت هذه - [01:35:35](#)

كيف ركبت معاك اصلا تعمل كل هذه الامور؟ انت توقن بكل الاعتقادات السابقة ومع ذلك لم تستحي من الله معتقد ان الله يراك ويسمعك ويرى مكانك. ومع ذلك لم يولد ذلك عندك في قلبك ايش؟ - [01:35:49](#)

استحياء من الله انت مقيم على معاصيه وعلى مساخطه بعيد عن طاعته. بعد ذلك اتجرؤ ان تقول انني احسن الظن بالله! يا اخي انت تلعب انت عابس اذا كان كل معتقداتك السابقة لم تورثك حياء من الله فاياك ان تتكلم عن قضية حسن الظن بالله. انت انسان غير غير - [01:36:03](#)

استخفي من الله وغير مستحي من الله فليس مكانك مكان حسن الظن. مكانك مكان العقوبة والانتقام. مكانه مكان ايش؟ العقوبة وانزال عذاب انك غير مستحي. يا اخي لو انت بتجاهد ما عندي مشكلة - [01:36:23](#)

انت مقيم على ذنوبك ومعاصيك مع كل المعتقدات السابقة اللي سردها ابن القيم وبعد ذلك لك وجه ان تقول انني احسن الظن بالله يا اخي اول ارواح تستحي من الله سبحانه واعترف بضعفك وابكي على خطيئتك. بعد ذلك فتكلم عن حسن الظن بالله. اما مع هذا الاصرار فملفك - [01:36:38](#)

ملف اخر ويحال الى جهة اخرى. نعم. قال رحمه الله وهل هذا الا من خدع النفوس وغرور الاماني؟ وقد قال ابو امامة بن سهل بن حنيف دخلت انا عروة ابن الزبير على عائشة رضي الله عنها فقالت لو رأيت ما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض له وكانت عندي ستة دنانير او سبعة فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [01:36:58](#)

قالت فشغلني وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عافاه الله. ثم سألتني عنها فقال ما فعلت؟ اكنت فرقت الستة دنانير؟ فقلت لا والله لقد شغلني وجعك قالت يعني وزعتيها على الفقراء نعم. قالت فدعا بها فوضعها في كفه فقال ما ظن نبي الله لو لقي الله وهذه عنده؟ وفي لفظ ما ظن - [01:37:18](#)

محمد بربه لو لقي الله وهذه عنده لم يتكل على حسن الظن بالله. بل خاف وخشي ان يعاقبه الله اذا بقيت هذه الستة قبل ان يوصلها الى مستحقيها. لاحظوا كيف خوف ان الله يعاقبه على ست دنانير. وانت ايها المسكين - [01:37:38](#)

تحسين الظن بالله وانت مصرا على المعاصي والذنوب. اذا اخواني قضية حسن الظن بالله اظنها قضية تحتاج الى اعادة موازنة وفهم صحيح منك. حسن الظن بالله هذا المفهوم متى اوظفه في حياتي وانزله على نفسي - [01:37:57](#)

اذا كنت اجاهد نفسي على التوبة نعم احسن الظن بالله ان الله سيساعدني. وسيغفر للماضي السيء. وسيمحو الخطايا والذنوب. اذا

كنت اجاهد نفسي اما انا اكون انسان مدمن على النظر للحرام ومدمن على العلاقات المحرمة ومدمن على اكل الحرام وغير مهتم بالتوبة. وبعد ذلك اجي اقول - [01:38:11](#)

حسن الظن بالله هذا توظيف خاطئ لهذا المفهوم في غير مكانه وحاول ان تبصروا الناس في هذه القضية. لا اريد ان اشق عليكم اكثر من ذلك اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين. صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

وسلم - [01:38:31](#)

الرجاء - [01:38:49](#)